الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة

دور النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة 1962-1954

مذكّرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة:

- بن ناصر فضيلة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر – أ -	رئيسا
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
عاشور قويدر	أستاذ مساعد – ب -	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437ه / 2015- 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر

أتقدم بالشكر للمولى عزوجل واحمده على توفيقه لي في إتمام هذا البحث فالحمد لله حمد كثيرا مباركا فيه

وإذا كان لا بد من توجيه كلمة شكر بعد الله فاءن من يستحقها هو

المشرف الدكتور لميش صالح

هذا الإنسان الذي قدم الكثير من اجلي وحتما قدم الشيء ذاته لمن احتاجه غيري، إن كان للنجوم أفلاكها.. وللعبير شذاه.. وللبحر دره وأصدافه.. فان للخير أهله.. وروادة

وحلى بي في هذه الوقفة أن اشكره جزيل الشكر والتقدير والامتنان سائلة المولى عزوجل أن يجزيه عنا خير الجزاء ويسدد خطاه ويجعله سراجا ينير درب المتعلمين

كما أتقدم بالشكر لكل من مد لي يد العون أيا كان نوعها

واخص بالذكر الأخت عبلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

أبـــــــــــــي

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب، إلى من كلّلت أناملة ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار.. أرجو

من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

..إلى من حصد الأشواك عن دربي ليسهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير (والدي الحبيب)

أمـــــــــــــي

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء،إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة).

إلى أفراد أسرتي سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل إلى إخوتي محمد وفريد إلى أخواتي نبيلة. رشيدة. سمرة .ملكية. صليحة. إلى زوجات إخوتي سهام وليلى إلى براعم العائلة الصغير منهم والكبير إلى زوجي وعائلته الكريمة إلى كل الأصدقاء والأحباب من دون استثناء

صديقـــــــــــاتي

إلى الروح التي سكنت روحي ، فالآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني (أصدقائي) الحمد الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة خاصة وسيلة، نجيبة ، إيمان

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فاظهر بساحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين اهديهم هذا البحث المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجعل عملي هذا نفعا لغيري ومتوجا في الأخير بالقبول والنجاح

فضيلة .

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة ودورها في الثورة

المبحث الأول: مفهوم النخبة

المبحث الثاني: النخبة المثقفة الجزائرية

المبحث الثالث: النخبة المثقفة وقضايا المجتمع والثقافة

المبحث الرابع: دور النخبة في الحركة الوطنية

الفصل الثاني: إسهامات النخبة المثقفة الجزائرية في الثورة التحريرية

المبحث الأول: موقف المثقفين من اندلاع الثورة

المبحث الثاني: النضال الفكري للنخبة في الثورة

المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في الثورة

الفصل الثالث: المثقفون وقضايا الثورة

المبحث الأول: مالك بن نبي

المبحث الثاني: فرحات عباس

المبحث الثالث: البشير الإبراهيمي

المبحث الرابع : مصطفى الاشرف

الفصل الرابع: جوانب من إخفاق النخبة المثقفة

المبحث الأول: الالتحاق المتأخر بالثورة

المبحث الثاني: أولوية العسكري على المثقف

المبحث الثالث: تهميش المثقف في بناء الدولة

خاتمة

مقـــدمة

المقدمة

إن عمليات القمع والإرهاب التي اتخذتها القوات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري لم تعمل على خنق أو خفت ضميره الوطني بل بالعكس، كانت نقطة التحول بالنسبة للثورة الجزائرية باعتبارها ردة فعل جاء بعد طول انتظار وهذه الأخيرة ايقضت حتمية مشاعره الكفاحية الثورية، بما قدمه من توجهات فكرية للثورة وتقديمه لتصورات للمجتمع، إلا أن هذه القضية تبقى من بين إحدى الإشكاليات بين الكثير من العلماء والمؤرخين حول ردة فعل المثقف الجزائري ودوره ومساهمته في الثورة التي تأرجحت بين النجاح والإخفاق بسبب السياسة الثقافية الفرنسية التي خلقت ازدواجية ثقافية، كانت نتيجة الاستعمار.

فرغم الدور الكبير الذي لعبته النخبة المثقفة الجزائرية إلا أنها في كثير من الأحيان أدت إلى تعطيل النخبة عن القيام بدورها في الثورة التحريرية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية حول دور النخبة المثقفة الجزائرية في الثورة ومحاولة معرفة المكانة التي احتلها المثقف وكيفية دعمه للثورة وقد ارتكز بحثنا على كيف كان المثقف من أهم محركات الثورة الجزائرية ؟

وهنا نطرح التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها من خلال هذا العمل والمتمثلة في:

. ماهو مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة ؟

. وماهي أهم الأدوار التي لعبتها النخبة للتمهيد للثورة ؟

. بالإضافة إلى أهم النخب المثقفة المشاركة فيها والى أي مدى استطاع المثقف المساهمة في تحقيق المهمة الثورية ؟

دوافع الاختيار:

محاولة التعمق في إبراز دور المثقف الجزائري في الثورة ومساهمته وكيفية مساهمتهم في عملية التغيير الاجتماعي والتعمق ولو بالقليل في مسار المثقف الثوري أما عن الدافع الذاتي هو رغبتي في دراسة موضوع ذو أهمية كبيرة أثار الكثير من الجدل بين المفكرين والمؤرخين.

مناهج البحث:

اعتمدت في بحثي على منهجين هما:

- المنهج التاريخي الوصفي :وذلك من خلال دراسة الأحداث وتتبعها
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تنوع الآراء التي أوجبت تحليلا وتفصيلا من اجل الربط بين المادة العلمية .

- **خطة البحث:**

تكونت خطة البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة والملاحق وهي كالتالي :

الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة ودورها في الثورة وتضمن أربعة مباحث الأول والثاني تناول مفاهيم نظرية وفكرية حول مصطلح النخبة عموما والنخبة الجزائرية المثقفة خصوصا ودوره في المجتمع والحركة الوطنية.

الفصل الثاني : إسهامات النخبة المثقفة الجزائرية في الثورة التحريرية واندرج تحته ثلاث مباحث أظهرت مواقف المثقفين من اندلاع الثورة ودورهم فيها وكذا بروز نخبة الطلبة والتي لعبت دور هام في هذه الفترة.

الفصل الثالث: وقد أبرزنا فيه نماذج من المثقفين الجزائريين الذين دعموا الثورة والمتمثلين في فرحات عباس ومالك بن نبي والبشير الإبراهيمي ومصطفى الاشرف أما الفصل الرابع والأخير فقد تمثل في نواحي إخفاق النخبة المثقفة وتضمن ثلاث مباحث ركزت فيه على الالتحاق المتأخر بالثورة وإعطاء الأولوية للعسكري على المثقفين وأخيرا تهميش المثقف.

المصادر والمراجع: اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع أهمها:

مالك بن نبي: مكلة الثقافة وفي مهب الريح، ومصطفى الاشرف، في كتاب الأمة والمجتمع و معالم ومآثر عن جزائر منسية إضافة إلى مذكرات احمد طالب الإبراهيمي وكذا عن جريدة التجديد، ومصادر أخرى تعتبر من المصادر المهمة.

أما المراجع: فقد اعتمدت على خير الدين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وعباس محمد مثقفون في ركاب الثورة، عبد القادر حميد عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة إلى جانب مجموعة من المراجع الفرنسية

. Abbas Ferhat: Autopsie Dune Guerre.

.Mohamed Harbi Gilbert meunier: le FLN document et histoire(1954-1962).

بالإضافة إلى الملتقيات والمقالات، كما اعتمدت على مجموعة من الرسائل الجامعية أهمها:

كمال خليل: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر وعطا الله فشار: النخبة الجزائرية وغيرها.

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتني التناقضات حول هذا الموضوع الأمر الذي استصعب عليا الوقوف على رأي واحد خاصة بتنوع وجهات النظر.

الفصل الأول:

النخبة الجزائرية المثقفة ودورها في الثورة

- المبحث الأول:مفـــــــهـــــوم النـــــــخـــــــبة
- المبحث الثاني:النـــــــخبة المـــــــثقفة الجـــــــزائرية
- المبحث الثالث:النخبة المثقفة وقضايا المجتمع والثقافة
- المبحث الرابع:دور النـــخبة فـــــي الحـــركـــة الوطنية

الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة ودورها في الثورة

دلت الدراسات التاريخية أن النخبة المثقفة الجزائرية تتابع ظهورها منذ البداية الأولى للاحتلال وكان لها ادوار نافذة تباينت وفق متغيرات الثقافية والسياسية التي شكلت ملامحها وأثرت على ممارساتها.

وقد تعددت وتطورت معاني مصطلح النخبة بين المعنى السياسي والاجتماعي والثقافي في تاريخ المجتمع الجزائري، خاصة منذ دخول الاستعمار الفرنسي وقد حاولت الإدارة الاستعمارية منذ الوهلة الأولى للاحتلال بتكوين نواة تتولى المناداة بالاندماج لتسهيل مهمة الاحتلال غير أن أسلوب تغلغلها العنيف قد حال دون تشكل هذه النواة ،أين برزت النخبة المثقفة التي اهتمت بقضايا المجتمع والثقافة وظهر ذلك جليا من خلال نشاطها في الحركة الوطنية حيث سعت لتحقيق مطالبها خدمة للمجتمع محاولة بذلك إصلاح أوضاعه وتغييرها للأحسن.

المبحث الأول: مفهوم النخبة

لغة: انتخب الشيء أي اختاره والنخبة ما اختاره منه، والنخبة جمع نخب

نقول نخبة القوم أي خيارهم فالمنتخبون من الناس معناه المثقفون[1]،وتعرف النخبة في المعجم السياسي على أنها فئة من الناس تمتلك ارفع المستويات في نشاطاتها الخاصة، وهي الجماعة التي تحتل مكانا مرموقا في المجتمع بالنسبة إلى نشاط معين[2].

[1] - عبد الله البستاني: معجم البستاني،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت ،1992،ص1032.
[2]- وضاح زيتون: معجم السياسي، ط1،دار أسامة ودار المشرق للنشر والتوزيع ،عمان ،2006،ص3824.

اصطلاحا: مجموعة من الأشخاص المعتبرين من المتفوقين في تخصص اجتماعي معين ومزودين بالخصوص بالسلطة وبالتأثير السياسي[1].

والنخبة أو الصفوة لها تعريفات عديدة ومختلفة (منها الأقلية داخل المجتمع، وتمارس نفوذا متنوعا على أن تكون هذه الأغلبية متميزة بالتفوق...وتمارس نفوذا متفوقا ويمكن أن نطلق عليها اسم الصفوة الحاكمة أو الصفوة المثقفة)[2]،وقد حصرتها بعض الدراسات العلمية في الطبقة العليا غير المغلقة أو الاطارت السامية[3].

مفهوم النخبة المثقفة:

يقصد بجماعة النخبة المثقفة النخبة(l'élite) و المثقفين(intelletectuels) أو المتطورين(évolues) وهي أسماء كلمة مختلفة، وهم من تعلموا في الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها واقتنوا بعظمة فرنسا وقوتها.واعتبارها صاحبة الحق الشرعي وهذا خلافا للنخبة التقليدية التي حافظت على انتمائها الحضاري[4].

وعرف ادوارد تايلور سنة 1871 الثقافة وهو أقدم تعريف وأكثرها شيوعا حيث عرفها على أنها "كل مركب يشتمل على المعرفة أو المعتقدات والفنون والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتبارها عضوا في المجتمع"[5]، كما عرفها مالك بن نبي المفكر الجزائري بأنها"مجموعة من الصفحات الخلقية والقيم

1- AKOUN André et autres, le robert, seuil, dictionnaire de sociologe, France Edition: les presses de mame, october1999, p178.

2 - كمال خليل: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر،التأسيس والتطور(1850-1951)،أطروحة لنيل درجة ماجستير في تاريخ المجتمع الحديث والمعاصر،جامعة منتوري،قسنطينة،2008،ص64.

3 - محمد العربي ولد خليفة: الجزائر المفكرة والتاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص147.

4 - عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،د.ط،شركة دار هومة،الجزائر،1999،ص125.

5 - سفيان لوصيف: السياسة الثقافية بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي"،مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية،ع15،صادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة سطيف2،الجزائر،2004،ص57.

الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمالي أولي في الوسط الذي ولد فيه والثقافة على هذا هو المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته[1].

ويعرف الفيلسوف الماركسي الايطالي غرا مشي المثقفين فيقول "إن المثقفين بما هم مثقفون لا يشكلون طبقة مستقلة بل إن كل مجموعة اجتماعية لها من المثقفون خاصة بها، أو هي تعمل على خلقها وظيفتهم القيام لها بدور أداة الهيمنة ووسيلة السيطرة وتحقيق الانسجام داخل المجموعة من خلال الذي يقومون به من السياسة والصيرورة التاريخية"[2]، والمثقفين هم "أفراد يتمتعون بالمعرفة أو هم بمعنى أضيق الذين يقوم أحكامهم ورائهم على الفكر والمعرفة، والمثقف هو الشخص الذي يتضمن العمل الفكري[3].

وعموما النخبة المثقفة هي جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي وأحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية وبسلطتها أو نفوذها السياسي فهي الفئة المرشحة لريادية الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية[4].

المبحث الثاني: النخبة الجزائرية المثقفة

تردد مصطلح النخبة الجزائرية في فترة معينة من تاريخ الجزائر كغيره من المصطلحات الاستعمارية التي احتلت المقام الأول في نشرات الصحف والاجتماعات والمناقشات اليومية[5]، ويكاد يجمع الكثير من الكتاب على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة الظهور ترجع إلى أواخر القرن 19 حيث اعتبر أفرادها أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن المجتمع

[1] - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة،عبد الصبور شاهين ،ط4،دار الفكر ،دمشق، 1984،ص ص76،74.
[2] - محمد عابد الجابري: المثقفون في الحضارة العربية ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،2000،ص20.
[3] - صالح بلعيد: النخبة والمشاريع الوطنية،ط4،منشورات مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر،2013،ص18.
[4] - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص329.
[5] - خولة بديرية:إسهامات النخبة الجزائرية المثقفة محمد بن أبي شنب أنموذجا(1869-1929)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2012-2013،ص27.

الذي يتكون من أغلبية جاهلة تتكون من فلاحين، مرابطين واعيان لكن هذه النخبة تتكون من مترجمين، محامين، أطباء، معلمين...الخ[1].

من بين أهم التعريفات نجد تعريف المستعرب الفرنسي جورج مارسي الذي كان مديرا للمدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان حيث عرف جماعة النخبة على أنهم "أولائك الجزائريين الذين جمعوا الثقافة العربية والثقافة الفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي وكتب التراث الفرنسي"، إذا فالنخبة هو ذلك الرعيل الذي قرأ وتعلم وتحصل على العلم والثقافة وله من الزاد المعرفي ما يفتقر إليه غيره[2].

وقد قسم علي الكنز الفئة المثقفة الجزائرية بدءا من الفترة الاستعمارية إلى نخبة تقليدية تكونت في المدارس والجامعات العربية ونخبة عصرية تكونت في المنظومة التقليدية الفرنسية بكل مستوياتها[3].

وقد تنوع قطاع المثقفين وطلبة العلم تبعا لاختلاف نوع اللغة والثقافة التي تعلموها فمنهم من يقسمها إلى مجموعتين ومنهم من يقسمها إلى ثلاث مجموعات:

– كتلة المثقفين ثقافة فرنسية محظة ومن سماتها التنكر للثقافة الوطنية.

– كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محظة محافظة وتقليدية ومن أهدافها المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية.

– كتلة مثقفة ثقافة مزدوجة فرنسية وعربية إسلامية ومن سماتها التمسك بالأصالة الوطنية من جهة والاستفادة من الثقافة الغربية من جهة أخرى[4].

[1] - كمال خليل: المرجع السابق،ص ص124،123.
[2] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،1992،ص159.
[3] - محمد عباس: الأعمال الكاملة ،مناقشة أراء الدكتور علي الكنز في مقاله الانتلجانسيا الجزائرية،ج8،دار هومة،الجزائر،2013،ص520.
[4] - يحي بوعزيز: من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة ،دار البصائر،الجزائر،2009،ص429.

وعلى هذا الأساس نقوم بتقسيم النخبة المثقفة الجزائرية إلى قسمين هما:

1-**نخبة مفرنسة:** هم الذين تثقفوا ثقافة فرنسية خالصة وهم العناصر ذات الذهنيات المتطورة على الطراز الفرنسي، وهي النواة التي تمارس تأثيرها على العناصر المختلفة لإقناعها باعتماد العادات الأوروبية، وانبهروا بمظاهر الحضارة الفرنسية وتقاليدها فأصبحوا دعامة متحمسين لاندماج الجزائر في فرنسا والتجنس بجنسيتها[1]. وتزعم هذا التيار الأمير خالد[2].

لقد كانت وجهة النخبة المتفرنسة تبعا لمرجعيتها الثقافية –تأخذ– منحنى العمل على توجيه المجتمع الجزائري نحو النموذج الأوروبي ، خصوصا بين الحربين العالميتين ،إذا كان موقف هذه الفئة قائما على أساس التمييز بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستعمارية ومن هذا المنطلق عملوا على دعوة الليبراليين والجمهوريين من الفرنسيين إلى معارضة المعمرين المستغليين في الجزائر وكانت هذه النخبة تعادي العلماء والأعيان والمرابطين وتسمهم بالرجعية وبمعارضة التقدم[3]. ولقد كان للمدرسة الفرنسية دور كبير في ظهور هذه النخبة وفي هذا قال شارل روبير اجيرون "مهما كان حدود تمدرس المسلمين فانه يبدوا من الصعب نكران تأثير الثقافة الفرنسية في النخبة الجزائرية فقد ساعد عالم المدرسة على إعطاء صورة مثالية لفرنسا"[4].

[1] - تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية(1931-1956)،دراسة الجزائرية،جامعةالجزائر،ص118

[2] - حميد عبد القادر: دروب التاريخ، مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر،دار القصبة للنشر،الجزائر،ص162.

[3] عطا الله فشار: النخبة الجزائرية جذورها –تطورها-اتجاهاتها(1914-1954)،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة بن يوسف بن خده،الجزائر،2008.2009،ص

[4]- شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر ،من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954،ج2،دار الأمة ،الجزائر ،2013،ص865.

7- Turin y .instituteurs et colonisation en Algérie au xixsin revue historique n89.1965 p 73.

فكان هناك تناقض بين المدارس الفرنسية والمدارس التابعة لجمعية العلماء التي كانت تحاول المحافظة على مقومات المجتمع من لغة ودين ، وعلى هذا أصبح في الجزائر فئتان تتحدثان بلغتين مختلفتين وتفكران بمنطقين متناقضين.

2-**النخبة المعربة:** وهي النخبة التقليدية الذين يعارضون فكرة ذوبانهم في شخصية المستعمر من خلال تمسكهم بالأحوال الشخصية ويقول فرحات عباس في هذا الصدد "ظل الجزائريون على المستوى الاجتماعي والأخلاقي سواء كانوا فقراء أو أغنياء متمسكين بعزيمة بحضارة أجدادهم وبلغتهم الأم وبعاداتهم وبغض النظر على كونهم متخرجين من المدرسة الفرنسية أو العربية أو قادمين من عمق الدوار،فقد كانوا كلهم يشعرون بضرورة المحافظة على تراث أجدادهم، ومبدئها الحقيقي هو الحفاظ على الدين الإسلامي والهوية الثقافية[1].

وعبر مالك بن نبي عن دور هذه الفئة في قوله "وهكذا كان شان الجزائر فإنها كانت تذهب الأرواح الكاسدة التماس البركات ولاقتناء الحروز ذات الخوارق والمعجزات غير انه ما إن سطع نور الفكرة الإصلاحية تحطم ذلك المعبد...[2]، وكان هذا الخط أكثر تركيزا في منهجه وأطروحاته وكانت تحت رقابة الإدارة الاستعمارية من أهم شخصياته الإبراهيمي ، الميلي ، بن باديس.

المبحث الثالث : موقف النخبة المثقفة من قضايا الثقافة والمجتمع

نخبة القرن 19(النخبة التقليدية) قد لجأت إلى الثورة وحمل السلاح لمعارضة الحكم الفرنسي وكذا محاربته بواسطة الأدب الشعبي والقصص فاعن نخبة القرن 20 (النخبة

[1]- كمال خليل:المرجع السابق، ص 124.
[2]- مالك بن نبي: شروط النهضة ،تر:عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي ،دار الفكر ،دمشق، 1986،ص 118.

الجديدة) لجأت إلى النشاطات الاجتماعية والثقافية لنفس الغرض عن طريق الصحافة والنوادي والجمعيات مطالبين بالتعليم وتحسين أوضاع المجتمع الجزائري.

1-التعليم:

ولان المثقف دوره كبير داخل المجتمع فهذا الشيء يجعل منه محتما على أداء مسؤوليته في مجتمعه وهذا ما أكده كاتب ياسين الذي وصف المثقف بالشقي أو البائس القوي قائلا "فشقاؤه أو مشقته في أن يرى مالا يراه الآخرون أولا يريدون رؤيته يستمد قوته من شقائه ويستمد شقائه من قوته، الأمر الذي جعل النخبة المعربة على رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل على إنشاء المدارس والتي تهدف إلى محاربة الضلالات والبدع ونشر التعليم العربي[1]. وقد وضعت برنامجا لتعليم الصغار وخصصت دروسا للكبار رغم العراقيل التي واجهتها[2]، لان فرنسا سعت دائما إلى تهميش لغة القران[3] فرغم إغلاق العديد من الزوايا والمدارس الدينية إلا أن اللغة العربية لم تختنق[4]، لان اللغة العربية ليست من مقومات الأمة فحسب بل هي من مقومات المجتمع النشيط[5].

بالإضافة إلى هذا نجد أن النخبة المفرنسة أيضا اهتمت بقضية التعليم من خلال جمعياتهم وكانت مهمة هذه الجمعيات تنظيم الدروس وإقامة المحاضرات العلمية فبالرغم من طابعها الفرنسي إلا أنها كانت ذات صلة بالثقافة الشرقية[6]. فالنخبة المثقفة لعبت دورا كبيرا في المحافظة على اللغة العربية الحرة ونشر التعليم.

---

[1]- محمد الصالح صديق : الجزائر بلد التحدي والصمود ، موفم للنشر ،الجزائر ،2009، ص 101.

[2]- محمد الصالح الصديق: المرجع نفسه، ص 102.

[3]- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999، ص 51.

4-AHMED.cheniki.lalgeria en crise .une société aventure ambiguier.le soir d'Alger mardi 28 octobre 2014.p7.

[5]- مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر :حنيفي بن عيسى ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص416.

[6]- عطا الله فشار:المرجع السابق، ص 95.

2-قضية تعليم المرأة:

كان هدف النخبة أيضا هو السعي إلى ضرورة تحرير المرأة الجزائرية التي تعاني من وضع ثقيل ، ومحزن جعل منها "امة " تقوم بجمع الأعمال الشاقة من جلب الماء وجلب الحطب إضافة إلى "نظام الخماسة" التي تعتبر ضحية لها أكثر من الرجل[1].فهنالك بعض الشعراء اللذين انتقدوا الوضعية المزرية التي تعاني منها المرأة وأصروا على ضرورة تعليمها[2].وعندما حلت فترة الأربعينيات من القرن 20 تطورت هذه القضية وبدا اسم المرأة يعرض نفسه على رجال الإصلاح من خلال الصحافة وأصبحت قضايا المرأة تناقش في الجرائد والمؤتمرات...الخ[3].

حدث تناقض بين مالك بن نبي الذي يرى أن تعليم المرأة يخل بالمجتمع وابن بأديس الذي يرى أن تعليم المرأة تعليما وطنيا عربيا خشية التوجه للثقافة الأجنبية قصد خلق جيل يحفظ أصله ولا يتنكر للأمة بقوله" الجزائرية بدينها ولغتها وقوميتها[4].

فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد لنا أولادا منا ولنا ،يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية[5].

[1]- عطا الله فشار:المرجع نفسه، ص236.
[2]- مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،كفاح المرأة الجزائرية ،دراسات الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ،2007 ،ص324.
[3]- أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1985 ،ص 19.
[4]- مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية: المرجع السابق ،ص334.
[5]- مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية: المرجع السابق، ص 334.

3-الإدماج والتجنس:

إن النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية ترفض كل ما يأتي به الاستعمار والتي كان الهدف من خلالها إيجاد نوع من التعايش بين الأهالي وإدماج المجتمع الجزائري داخل المجتمع الفرنسي[1].

وقد رفض ابن باديس التجنس بشتى الأساليب وكان وفيا للإسلام بقوله "من كثر سواد قوم فهو منهم"، في حين قبلت النخبة المفرنسة التجنس من حيث المبدأ مقرين أن الدين قضية ضمير وليس قانونا ينظم حياة المسلم.

المبحث الرابع: دور النخبة المثقفة في الحركة الوطنية

بعد مرور وقت طويل أدركت النخبة الجزائرية بأنها تحول دون القدرة على مواجهة النظام الاستعماري باستخدام الوسائل القديمة،كما اقتنعت أن الاستعمار كواقع في البلاد سيؤدي إلى تكريس الامتيازات السياسية والاقتصادية للمستوطنين، ومن ثم كان أول عمل قام به هو الدخول في منافسة الكولون معتمدين على طريقة جديدة، تختلف عن طريقة الأجداد وهي الحوار الهادئ بواسطة الصحافة والعرائض والمذكرات والوفود ولم تبرر مواقفهم السياسية والاقتصادية ومعارضتهم العلنية للسياسة الفرنسية بوضوح إلا في عام 1908[2].لكن في الحديث عن دور النخبة علينا تأكيد نقطة أن النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية نخبة مثقفة وليست نخبة سياسية ومن تولاها النخبة المفرنسة الداعية للإدماج، والذي طالب بحقوق تتلخص في مجملها حول المساواة وكانوا بعيدين عن المطالبة بالاستقلال الكامل عن الوطن الأم (الجزائر)[3].

---

[1]- كمال خليل: المرجع السابق، ص 42.

[2] – عبد الحفيظ بوعبد الله:فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،2005-2006، ص 43 .

[3]– عبد الحفيظ بوعبدالله:المرجع نفسه،54.

وقد ظهر موقف النخبة جليا في الساحة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى قطب ناطق بالفرنسية والأخر بالعربية[1].

أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين فقد خاضت حربا مكشوفة ضد الاستعمار وسياسته وخاصة التغريب الثقافي، وقد طالبت الجمعية فرنسا الاعتراف بالغة العربية وحرية الدين والعبادة وكذا إعطاء الشعب الإسلامي حق انتخاب قضاته ومفتيه بالوسائل التي يراها وكذلك مبدأ الاستقلال ثم رسم منهج جزائري تتولد من خلاله رغبات الجزائريين فقد كانت تنشد استقلال الفكر واللسان والتصور[2]. وقد بذلت الجمعية جهودها لنشر الأفكار وتوسيع قاعدتها وتحرير الشعب الجزائري، مطبقة كل هذه الأعمال في إنشاء المدارس والصحافة والنوادي والمساجد ، وركزت أكثر على التعليم والتربية[3]. الأمر الذي جعل الجمعية تلعب دورا رياديا في الحفاظ على الهوية.

مع حلول 1912 وإعلان فرنسا لإحصاء الشبان الجزائريين من اجل التجنيد حتى سارعوا إلى رفع مطالبهم منددين بالسياسة الاستعمارية فانقسموا إلى تياران رئيسيين شكل احدهما رافدا أساسيا للتيار الوطني الرافض للاندماج ، ورائدها الأمير خالد 1920-1926 الذي يعتبر من اللذين لم تمنعهم ثقافتهم الفرنسية من التمسك بالثقافة الوطنية[4].وكان مختلفا على غرار كل من معه بحيث كانت بدايته إصلاحية تمثلت في المطالب وانتهت مطالبه بأخذ البعد الثوري إلى غاية اندلاع الثورة ، وكان مطلبهم منح الجنسية الفرنسية للجزائريين وتحقيق المساواة شريطة الحفاظ على الأحوال الشخصية

[1] –سفيان لوصيف:السياسة الثقافية في الجزائر الايدولوجيا والممارسة، ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2014،ص16.

[2]– المرجع نفسه ،ص17.

[3]– المرجع نفسه ،ص18.

[4]– تركي رابح عما مرة: المرجع السابق،ص243.

الإسلامية[1].كما ظهرت جريدة المشعل في 1904م التي أسسها الشبان الجزائريون واتخذوها كمنبر الدعاية لأفكارهم الهادفة للإدماج[2].

شارك الطلبة في إطار جمعية شمال إفريقيا من خلال العديد من المؤتمرات الدورية والتي ناقشت من خلالها قضية التعليم[3]، وشاركوا أيضا بفعالية بالحركة الوطنية خاصة في حزب الشعب 1836م ، وكانوا يسعون وراء توحيد الصفوف داخل الحركة الوطنية[4] .

أما الاتجاه النخبوي المفرنس فرغم ضعفه أمام الإدارة الفرنسية وإقناعه بها إلا أن مطلبها الأساسي كان المناداة ببناء مجتمع حديث مبني على التعليم والثقافة الذي كان مطلبها الأساسي[5].

تعددت الطرق والهدف واحد اختلفت الجهات النادية بتغيير وضع الجزائر من الاسوء إلى الأحسن هذا الأمر الذي جعلنا نقف على رأيت اتجاهين اتجاه حديث أصحابه ذات تكوين فرنسي مؤيد لتغريب الجزائر والجزائريين وبالمقابل هناك من يدعو إلى العودة إلى المنابع الإسلامية وهو ما عرف بالنخبة التقليدية هذا التقسيم الذي وضعه عبد القادر حلوش[6].

سعت النخبة لبناء مجتمع جزائري موحد رافض للاستعمار بكل أنواعه.

---

[1]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، ط1، دار طليطلة ،2009، ص112.

[2]– تركي رابح عمامرة : المرجع نفسه،ص241.

[3]– يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ص830.

[4]– خير الدين شترة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ، البعد العربي والإسلامي في النضال النخبة الجزائرية بالزيتونة ،ج2 ،ط2 ،دار كردادة الجزائر ،2013، ص786.

[5]– تركي رابح عمامرة:المرجع السابق،ص 240.

[6] – عبد القادر حلوش:المرجع السابق،ص 273.

الفصل الثاني

إسهامات النخبة المثقفة الجزائرية في الثورة التحريرية

- المبحث الأول:موقف المثقفين من اندلاع الثورة
- المبحث الثاني:النضال الفكري للنخبة في الثورة
- المبحث الثالث:دور الطلبة الجزائريين في الثورة

الفصل الثاني: إسهامات النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية.

طال الزمن بالعمل السياسي لكنه وبمرور الوقت لم يحقق الأهداف المرجوة منه، ويوما وراء يوم ازدادت قناعات الجزائريين بالتفكير في شيء أكثر قوة و تأثيرا منه لعل وعسى يوصلهم إلى النتائج الواجبة وهو العمل الثوري، وهكذا اندلعت الثورة النوفمبرية واختلفت الآراء المثقفين حولها، إلا أنهم بانضمامهم لها لعبوا ادوار مميزة خاصة في المجال الفكري.

المبحث الأول: موقف المثقفين من اندلاع الثورة.

وحل شهر نوفمبر شهر الثورة المباركة هذا الشهر بالنسبة لنا نحن الجزائريين يمثل تاريخا كاملا، تاريخ امة وميلاد شعب يمثل أول انطلاقة نحو النور نحو الجهاد نحو النضال الشاق[1]. قبل اندلاع الثورة كانت النخبة الوطنية منقسمة ومختلفة الآراء والاتجاهات بسبب تأثيرات سياسية، ثقافية واجتماعية[2].

في ليلة أول نوفمبر1954، انطلقت الانفجاريات الأولى للثورة التحريرية التي فاجأت بها السلطات الفرنسية ومنذ ذلك الحين عرفت أن هذا بداية الكفاح الحاسم، حيث كانت الثورة الجزائرية بآمالها وماسيها وتضحياتها الجسام مرحلة بطولية وفترة تحد ومعانات سار فيها كل الجزائريين على طريق واحدة وانمحت فيها شكليا تعدد الرؤى وغاب اختلاف الميول بين مناصري الاندماج ودعاة الإصلاح السياسي والثقافي ، بعد إن اقتنع الجميع بفعل احتضان الشعب للثورة والتحامه معها بان الهدف واحد وهو نيل الحرية[3]. كانت ليلة

[1] : عبد الله الركيبي : ذكريات من الثورة الجزائرية(1954-1958)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص153.

2-Mohamed Harbi, gilbert meunier: le FLN document et histoire (1954-1962) casbah édition Alger, 2004, p17.

[3] نصر الدين سعيد وني :الجزائر منطلقات وأفاق ، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000،ص 216.

طويلة ليلة أظهرت كيف يوحد الكفاح الأفكار ويصهر الآراء وكانت هذه الوحدة حلما من أحلامنا وهذه إحدى معجزات ثورتنا[1].

اختلفت ردود الفعل داخل الوطن وفي مقدمتها النخبة المثقفة وليس المقصود هنا بالمثقف المفكر والأديب والكاتب فحسب، بل المثقف بمفهومه العام وباللفظة العامة

وكان من الطبيعي أن تختلف ردود الفعل على المستوى الوطني والإقليمي والدولي[2]. كانت الثورة قرار يلفه الكتمان الشديد فان معظم شرائح المجتمع الجزائري تفاجات بعمليات أول نوفمبر وتأتي في مقدمتها شريحة الطلبة، حيث انقسم موقف الطلبة داخل الوطن إلى قسمين الأول هم الذين يدرسون في المعاهد الجزائرية الحرة كمعهد ابن بأديس وقد التحقوا بالثورة 1955م، أما القسم الأخر فهم مجموع الطلبة الذين كانوا يزاولون المدارس الرسمية والكليات والجامعة الخاصة للإدارة الفرنسية هذه الفئة الأخيرة لم تلتحق بالثورة في بدايتها إلا أعداد قليلة منهم[3].

عندما تطورت الثورة انضم إليها أعداد كبيرة من حملة الشهادات وقادة حنكتهم السياسية وحصل هذا بالتدريج ، بداية بعناصر من حزب الشعب أمثال بن خدة بالإضافة إلى انه انظم بعد ذلك محمد الأمين دباغين ثم فرحات عباس وعدد من شيوخ

العلماء وفئات أخرى كذلك[4]، بالإضافة إلى إن الطلبة خارج الوطن قد انقسم أيضا إلى قسمين :

[1] عبد الله الركيبي: ذكريات من الثورة ، المصدر السابق ، ص 157.
[2] : رابح لونيسي : محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها ، ط1، دار المعرفة الجزائر ، 2012، ص30.
[3] :احمد بومالي : أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010، ص 226،227.
[4] :أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج9، دار البصائر، الجزائر، ص122.

الأول يمثل الذين كانوا يدرسون بالمشرق العربي، أما القسم الثاني يمثل الطلبة الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية وهؤلاء لم يكن موقفهم واضحا بسبب الغموض، لكن بعد ذلك تمكنت جبهة التحرير من إقناعهم والتحق منهم الكثير[1].

باندلاع الثورة كان الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي موجودا خارج البلاد وبمجرد سماعه عن انطلاق الثورة أعلن عن مباركته وتأييده لها قائلا " هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم وهذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة وهذه هي اللغة التي تنقل معانيها إلى الأذهان البليدة ، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلق ..."، ونشر هذا الإعلام في 8 نوفمبر 1954[2].

وكانت الجمعية بداية التنظيم الديني والاجتماعي[3]، وقد كانت في مقدمة التشكيلات السياسية والهيات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة الاثنين الفاتح من نوفمبر وجه لوجه مع وضع ظلت تنشده لكنها لم تهتد إليه. فكانت افتتاحية البصائر في 5 نوفمبر 1954 معبرة عن دهشة الجمعية وعن الحالة النفسية التي كان عليها أعضائها البارزون حيث جاءت ب"...فلحد الساعة لم نتصل بالتفاصيل المقنعة عن الحوادث وليس بأيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار."[4] وبهذا عبرت الجمعية عن موقفها عند اندلاع الثورة داخل الوطن والذي اظهر مدى تفاجئها بالحدث خاصة في الأعداد الأولى من شهر نوفمبر وقد ورد أيضا"...فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث

[1] : أحسن بومالي : المرجع نفسه، ص ص233،332.
[2] :عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص ص145، 147.
[3]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص23
[4] - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص،ص1882،1881.

المزعجة وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر..."[1].

وكان موقف العلماء يشابه إلى حد بعيد ردود فعل النخبة المفرنسة، التي كان معظم أعضائها تحت لواء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من معلمين في الابتدائي وأساتذة ومناضلين في صفوفه[2].

وبهذا أصبح معظم أعضاء الجمعية يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح، وهكذا أعلن الانضمام الرسمي للجمعية إلى جبهة التحرير الوطني بعد صدور بيان مارس1956[3].

كان من بين حملة لواء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الصيدلي فرحات عباس الذي قال إن انتفاضة نوفمبر لم تفاجئ وان الشعب كان يرغب فيها[4].

ومجمل ردود الفعل لدى المثقفين المنطوين تحت الأحزاب السياسية فكانت مترددة في البداية ورافضة لما تسميه بالمغامرة، لكن سرعان ما تمكن عبان رمضان بإقناع الطرفين بان ما حصل هو ثورة مسلحة وبضرورة العمل الثوري المسلح[5].

المبحث الثاني: النضال الفكري للنخبة في الثورة

المتتبع لتاريخ الجزائر يدرك أن الذي أسس الوعي الوطني العام إنما هم الأدباء والمفكرون حقا من الصحفي إلى السياسي إلى الشاعر إلى الأديب، الذي كان يتغنى بها يجب أن يكون عليه الجزائر وطنا وشعبا لا تلك الصورة البائسة التي كانت عليها.

[1] - مولود قاسم نأيت بالقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر وبعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص65.

1-Ferhat Abbas: Autopsie Dune Guerre, l'aurore, édition Garnier Frères, 1980 Paris, p44.

[3] - محمد العربي الزبيري: المرجع نفسه،ص191.

[4] - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،200 6، ص40.

[5] - رابح لونيسي: المرجع السابق،ص33.

ونتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى النفسية التي مست المجتمع نتيجة التغيرات الثورية فانه ليس من السهل تعبئة الرأي العام الجزائري والتوجيه بما تتضمنه الأوضاع الاجتماعية والتحولات الثورية، حتى لا يقع فريسة لأنواع من الإشاعات والدعايات المضادة للثورة ، وكثيرا ما أثارت المكانة الحقيقية للمثقفين في الثورة شك المؤرخين وريبتهم، في حين تناسوا أن الأغلبية الساحقة من الطلبة قد التحقوا بالثورة ولعبوا أدوارا بارزة فيها، حتى وان كان عدد المثقفين في صفوف الثورة قليل فذلك عائد إلى أن عدد المتعلمين من أصل التركيبة الاجتماعية للشعب الجزائري كان قليل نتيجة الأمية المتفشية في عهد الاستعمار، وبما أن الثورة كانت أهم حدث وأعظمه في تاريخ الجزائر إطلاقا فان كل الجزائريين الذين عايشوها وحاولوا أن يحوزوا مكانة وطنية فيها، والثورة الجزائرية لم تكن بالسلاح فقط بل بالفكر أيضا، يقول أبو قاسم سعد الله في هذا "...ونحن نقول هذا لنعترف ونعرف بفضل الذين حضروا نوفمبر بالمعنى الواسع للتحضير ، لان نوفمبر ليس هو البندقية فقط، ولكنه قبل كل شيء البعث الحضاري والوعي الفكري..."[1].

حيث يثبت التاريخ أن الأدباء قد أسهموا في الثورة بقسط وافر وبجهد كبير وظهر ذلك على ثلاث مستويات أولها تمهيد للثورة عن طريق حشد الوعي السياسي لعامة الجزائريين[2] وهناك الكثير من أشعار الشعراء التي تثبت إسهام الأدباء في الثورة وهناك بيت ابن بأديس:

خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

وفي الأخير مباركة الثورة وتأييدها وعلى المستوى تسابق الأدباء إلى تأييدها ومباركتها ودعوة الناس لالتفاف بها. وخير مثال على ذلك قول الشيخ محمد الشوبكي :

[1] - أبو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996،ص ص 13،14.

[2] - ابو القاسم سعد الله: المرجع نفسه،ص15.

تحقق الأمل المنشود وانطلقت كنائب النصر من أعلى روابينا

وامن الشعب أن المجد تصنعه بالاتحاد وبالرشاش أيدينا.

ويهدفون كذلك إلى التحريض على الثورة والدعوة إليها . وقد كتبت الكثير من المقالات والقصائد الشعرية التي تدعوا إلى الثورة والتنديد بجرائم الاستعمار ضد الشعب الجزائري[1].

ومن أهم الأدباء كذلك نجد الشخصية البارزة الذي استغل سمعته الأدبية والفكرية لخدمة الثورة وقضية الوطن نجد مولود فرعون ،هذا الأخير الذي بعث برسائل إلى أصدقائه الأدباء يخبرهم فيها بجرائم الاستعمار ضد شعبه وأشهرها رسالته إلى الكاتب الفرنسي ألبير كاموا يؤنبه على اختيار الجانب الاستعماري على حساب الحق[2].

ونجد كذلك العنصر النسوي مثل أسيا جبار وجميلة دباش وكلهم قدموا إنتاجا فكريا وأدبيا كان له دور فعال في الثورة.

كما لعب الجانب الإعلامي دور كبير فقد أدركت قيادة الثورة منذ اللحظة الأولى إن الإعلام هو احد الأسلحة الفاعلة ويقف جنبا إلى جنب مع السلاح في المعركة ، من خلال التعبئة الداخلية والتجنيد والتوعية والتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية[3].

وتثبت ذلك من خلال الصحافة والصحفيين يقول مالك بن نبي في ذلك "... إن الصحيفة إذا تحول الرأي العام في هذا الاتجاه أو ذاك تصبح أداة سلطة ذات أهمية كبرى في العالم"[4].

---

[1] – بشير بلاح : المرجع السابق،ص ص 495،496.

[2] – رابح لونيسي :المرجع السابق ،ص 255.

[3]– محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 82.

[4] – مالك بن نبي: من اجل التغيير، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص115.

باعتبار الصحيفة وثيقة ذات أهمية وقوة في التعبير كان أهم الجرائد جريدة البصائر بالإضافة المجاهد وكانت أهم الجرائد لأنها الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير وكان ظهورها نتيجة لتطور الثورة وحاجتها إلى إعلام ثورة حقيقي[1].

ولم يكن دور المثقفين في هذا المجال فقط بل تعداد إلى مجالات أخرى أهمها المسرح الذي ازدادت أهمية مع اندلاع الثورة وتأهب الكثير من رجاله لدعم والالتفاف حولها يقول مصطفى كاتب " لقد استجبنا للنداء الذي وجهته جبهة التحرير الوطني للالتحاق بصفوف الثورة ، فيضل هذا النداء أنشانا فرقة فنية لنواكب من خلالها مسيرة الثورة التحريرية ونعبر بشكل حي لشعوب العالم عن حقيقة الشعب الجزائري " ، حيث لبى الفنانون النداء الذي وجهته لهم جبهة التحرير وقاموا بتكوين فرقة فنية سنة 1958م هدفها الرد على المزاعم الفرنسية ولتبرهن على وجود شخصية جزائرية مستقلة ، تشكلت من نخبة الفنانين مثل عبد الحليم رايس ، حسن الشافعي ، طه العميري وغيرهم بقيادة مصطفى كمال[2] .

أما الفنانون قد اثبتوا وجودهم وبجدارة وكانت لهم في ذلك مسرحيات كثيرة أهمها وأشهرها "دم الأحرار سنة 1959 (التي مثلت في تونس يومي 29و30 ديسمبر 1961) وكان هذا بعد مسرحية أبناء القصبة 1959 والخالدون 1961[3].

بالإضافة إلى المسرح نجدهم أيضا نشطوا في مجال السينما وكان لهم الكثير من النتاجات رغم الإمكانيات الضعيفة وكان أهمها فيلم وثائقي ناطق باللغة العربية من إخراج جمال سمندرلي يسرد وقائع المقاومة الجزائرية[4].

[1] - احمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، سحب للطباعة، الجزائر، 2007، ص30.
[2] مخلوف بوكروح : البعد الثوري للمسرح الجزائري ،ع8، صادر عن المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2003، ص 126.
[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، المرجع السابق، ص350.
[4] - المرجع نفسه ،ص 385.

إلا إن السلطات الاستعمارية مارست عليهم ضغوط لاستمالتهم إليها فلم يجد المثقف نفسه إلا أمام مسالة أطروحة الثورة والتنكر لوجود امة جزائرية أو شعب جزائري وكذا التنكر للوطنية بذلك يصبح الثوار أناسا مجرمين في نظره ويصبح المثقف أداة في يد السلطة الاستعمارية مستعملة لخدمتها ، ويصبح المثقفون ممثلين مسرحيين بطريقة مقنعة ، ولا يترك المثقف وحده بل يكون في جماعة محاطا بالمستشارين الذين يعطونه نقاطا على أبحاثه ويذكر احمد توفيق المدني أن عدد المعتقلات كانت حوالي تسعة عشر جمعت اغلب النخبة المفكرة العاملة من الأمة[1]. وهكذا قامت السلطات الفرنسية باضطهاد المثقفين واعتقالهم وأذاقهم مر العذاب وزجت بهذه الفئة المستنيرة إلى جانب الزعماء السياسيين والمناضلين في سجونها وهم ضحوا بأنفسهم من اجل أن تبقى الثورة وتحقق أهدافها[2].

المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في الثورة

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية وقد كان للطلبة دور كبير فيها بحيث كان عدد الطلبة في الخارج فيما يخص المتواجدين بدول المشرق العربي ، فانه كان هناك في إعدادهم ، ويمكن إحصاء عدد الطلبة الجزائريين في المشرق العربي ما بين 1959-1960 ، بحوالي 115 في القاهرة ، سوريا تقريبا 64، العراق 96، الكويت 37، أي مجموعة 312 طالب[3].

أما في الجامعات الفرنسية فقد بلغ عدد الطلاب خلال الموسم الدراسي 1958-1959 حوالي 1000 طالب ، ومنذ شهر أكتوبر من سنة 1958 انخفض عدد الطلاب الجزائريين في الجامعات الفرنسية حيث كان سنة 1957 أكثر من 2190 طالب جزائري

[1] - احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص235.
[2] -عبد الله التركيبي : المصدر السابق، ص17.
[3] - احمد توفيق المدني: حياة كفاح، مع ركب الثورة ،ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص ص 474،479.

إلا انه تناقض في الموسم الدراسي الذي بعده إلى 1500 طالب ، وذلك راجع إلى القمع والاضطهاد الذي مورس ضدهم بالإضافة إلى إن هذه السنة 1958 هي سنة حل المنظمة الطلابية الجزائرية في فرنسا فضلا عن تطوع الطلبة في صفوف جيش التحرير[1].

في الوقت الذي نجد فيه أن إدارة الاحتلال تعطي أرقاما مبالغا فيها حول أعداد الطلبة في الجامعات ، ففي سنة 1960 ادعت أن عدد الطلبة في جامعة الجزائر حوالي 1372 طالب مسجل ولكن العدد الحقيقي هو 300 أو 350 طالب من بينهم عدد هام يمارس مهنة التدريس أو المراقبة الداخلية في الثانويات[2].

دورهم في الثورة :

نشاط الطلبة داخل الوطن: ساهم الطلبة في الميدان الإعلامي حيث ساهم الطلبة المثقفون الجزائريون بقسط وافر في إنشاء الصحف المحلية وتحرير المناشير وتوزيعها[3]. وكان الهدف من وراء استعمال المناشير هو اطلاع الجماهير الجزائرية على مختلف القرارات التي اتخذتها الثورة ، وقد لعبت هذه المناشير دورا بارزا فالتريف بالقضية الجزائرية، بالإضافة إلى الانخراط في المجال الصحي ساهم الطلبة في تحسين سير القطاع وتقديم الدعم اللازم للمجاهدين ، والى جانب هذا ساهم الطلبة في التوعية الثورية وسط المواطنين وتحفيزهم للالتحاق بالثورة ، بالإضافة إلى الاندماج المباشر في القطاع العسكري الميداني مثل معركة الجزائر حيث قاموا بعدة عمليات تفجير بالقنابل التي

[1] - عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير(1954-1962)، ط3، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص127.
[2] - المرجع نفسه : ص ص 128،129.
[3] - المرجع نفسه: ص60.

صنعتها أيديهم مثل الطالب عبد الرحمان الذي كان بارعا في مجال الكيمياء والمتفجرات[1].

حيث شكل عدد هام من طلبة الطب والصيدلة ضمن الاتحاد مثل لمين خان ، محمد بن عيسى أمين، وغيرهم قوة لدعم الثورة[2] ، وشارك عدد كبير منهم في الإضراب العام والتحقوا بصفوف الثورة ذلك أن الواجب الوطني يملي ضرورة الانخراط في مسيرة التحرير[3]، وكان أهمهم الطبيب زرجب الذي لعب دورا بارزا في دعم الثورة في هذا المجال حيث كان يجمع الأدوية ويرسلها إلى الثوار ، وكان يداوي المرضى ليلا في الجبال ويقوم بمعالجة مرضاه العاديين في عيادته نهارا[4].

كانت جبهة التحرير الوطني تخطط إلى أهداف كثيرة من وراء الطلبة ومن بين أهدافها كان إضراب 19ماي 1956 والتي حققوا من خلالها التحاق عدد كبير من الشباب الجامعيين والثانويين بالثورة مما أعطاها دعما قويا وفكريا وانطلاقة كبيرة محليا وعالميا، فصل الطالب عن الواقع الاستعماري لأنه لم يعد ذلك الشاب الذي لا هدف له في الحياة إلا الحصول على وظيفة للعيش بعد إتمام دراسته بل أصبح شريكا في تحرير الوطن وفي صنع الدولة الجزائرية القادمة، وانضمام الكثير من الطلبة الذي أصبح صوتا فاعلا من أصوات الثورة، فمثلا بعد أيام قلائل من الإضراب انظم حوالي 157 طالب إلى صفوف المجاهدين في الولاية الرابعة . وبهذا برهن الإضراب على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضيته ومدى استعداده للقيام بدوره الوطني في صفوف الثورة[5] .

[1] - محمد السعيد عقيب : التحاد العام للطلبة المسلمين ومساهمته في الثورة (1955-1962)، صادر عن وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008،ص111.

[2] عبد المجيد بوجلة: الأطباء وطلبة الطب في ثورة التحرير (1954-1962)، المصادر، ع23، صدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2011، ص 123.

[3] - المرجع نفسه،ص 125.

[4] - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص115.

[5] - عمار قليل: المصدر السابق، ص342.

والى جانب التحاق الطلبة بالجبال كان هناك مجالات عديدة نشطوا فيها بهدف تدعيم الثورة فكانوا يعملون كمساعدين للقادة حيث كان جل قادة الثورة السياسيين أو العسكريين أو الذين يجمعون بين الأمرين يختارون مساعديهم من بين الطلاب، مثلما فعل ياسف سعدي الذي اتخذ من الطالبة الزهراء ظريف بيطاط مساعدة دائمة له[1]، حيث التحقت هذه الطالبة المناضلة بكلية الحقوق بجامعة الجزائر عشية أول نوفمبر 1954 وما لبثت أن اتصلت بثوار العاصمة بفضل زملائها حيث التحقت في بداية 1956 بمجموعة الفداء ببلكور وأبدت رغبتها في المشاركة في العمل المسلح وتحقق لها ذلك ضمن مجموعة السعدي يأسف ابتداءا من خريف 1956 وظلت تنشط إلى غاية اعتقالها في أواخر أوت 1957 حيث بقيت حبيسة السجون إلى غاية الاستقلال[2].

تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: تأسس هذا الحزب بعد أن يأس الطلبة الجزائريون في محاولة إقناع زملائهم الطلبة الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح لبوا نداء جبهة التحرير الوطني وتهيئوا للكفاح المسلح التحريري وقرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين[3]. ولان أعضاء هذا الاتحاد على اعتبار الثوار الجزائريين قطاع طرق ولصوص وخارجين عن القانون[4]، الأمر الذي جعلهم ينفصلون عن هذا الاتحاد للخروج بوجه جديد إلا وهو UGEMA الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 في فرنسا مستجيبين بذلك لجبهة التحرير الوطني[5]. وكان من بين الرواد المؤسسين للاتحاد محمد الصديق بن يحي، بالعيد عبد السلام، احمد طالب إبراهيمي، عبد الحميد مهري، أبو القاسم سعد الله وغيرهم[6]

[1] - عمار هلال: المرجع السابق، ص53.
[2] - محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، في كواليس التاريخ،جزء2، دار هومة ، الجزائر ،2009، ص144.
[3] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص433.
[4] - أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية،دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص222.
[5] - عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص183، 184.
[6] - عمار ملاح: المصدر نفسه، ص187.

وكان الاتحاد سبب إضراب 19 ماي 1956 بسبب موجة الاعتقالات للطلبة وكذا تعذيبهم وقتلهم في كل من فرنسا والجزائر وبعد أن حقق الاتحاد أهدافه أمر قادة الثورة أعضائه بتوقيف الإضراب في أكتوبر 1957 والعودة إلى الدارسة مع الاسمرار في نشاطهم النضالي والسياسي على جميع الأصعدة بعد عام ونصف من الإضراب[1].

نشاط الطلبة في فرنسا: تأخر انضمام الطلبة إلى جبهة التحرير في فرنسا مدة طويلة وذلك بسبب وجود تنظيم قوي منافس لجبهة التحرير هو" الحركة الوطنية الجزائرية" وهو تنظيم أساسه مصالي الحاج بعد حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وبذلك كان الفرع الجامعي منقسما، فكان بلعيد عبد السلام يعمل من اجل انضمام الطلبة إلى الكفاح المسلح وكان البعض الأخر مناصرا لمصالي الحاج مثل أمير بن عيسى وباسط علي،أخذت مساهمتهم في الثورة أشكالا عديدة وأهمها مرحلة التجنيد العام للطلبة من اجل الالتحاق بالثورة والنضال السياسي منذ 1956[2]، وابتداءا من 1960 نجد أن اغلب الطلبة الفرنسيين قد تحولوا باتجاه معارضة الحرب المفروضة على الشعب الجزائري وأصبح الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في فرنسا يدعو لإيجاد حل عادل في الجزائر[3].

لذلك كان للطلبة الجزائريين دور كبير في دعم الثورة وهو ما تحدث عنه عبد الحميد مهري في المؤتمر الرابع للاتحاد المنعقد في تونس في أوت سنة 1960 خاطب فيه الطلبة الفرنسيين " اليوم يا إخواني يأتي مؤتمركم هذا دليلا حاسما على رجوع جيل كامل إلى الأمة والي الحظيرة الوطنية فالاستعمار الفرنسي الذي أراد أن يخلق نخبة مشوهة الشخصية منفصلة عن أمتها تخدم ركابه وتنفذ أغراضه قد خاب في مسعاه..."[4]

[1] - الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص449.
[2] - عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962)، مشارب ثقافية واديولوجية ،ط2، المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر،1995،ص51.
[3] - عبد السلام بلعيد : المصدر السابق ،ص71.
[4] - عبد الحميد مهري: الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب، المجاهد، ع74، 1نوفمبر 1960، ص11.

نشاط الطلبة في مختلف دول العالم :

لعب الطلبة الجزائريون دورا كبيرا خارج الوطن وانقسموا إلى قسمين قسم يدرس في الجامعات والثانويات العربية حيث شرعوا منذ مطلع عام 1959 يغادرون مقاعد الدراسة ليلتحقوا بصفوف الجبهة[1].

فكان فرع الاتحاد في تونس ينشط وينظم خلايا الطلبة بقصد التدعيم والانضمام إلى جبهة التحرير منذ 1956 ، وبعد ذلك تشكلت على صعيد المغرب العربي كون فيدرالية شمال إفريقيا للطلبة الجزائريين مطلع 1958 ، كان من أهدافها الكفاح من اجل الاستقلال .

أما في المشرق العربي فان الطلبة أسسوا لأنفسهم رابطات طلابية ابتداءا من عام 1956 في مصر ، سوريا ، العراق، الكويت ،ومن بعد ذلك قاموا بدمجها في جمعية طلابية واحدة سنة 1958 هي رابطة الطلاب الجزائريين[2].

وهناك جزء أخر والذي مثل مجموع الطلبة المتمدرسين في الجامعات العالمية ،فقد تنوعت نشاطاتهم في الخارج بهدف جذب الرأي العام العالمي ومؤازرة الثورة وكسب الأنصار وتمثيل الشعب والقضية على الصعيد العالمي وذلك بعقد المؤتمرات مثلما حدث في لبيرو عندما عقدوا مؤتمرهم الثامن في 25 فيفري 1959 للتعريف بالقضية الجزائرية[3].وبهذا واكب الطلبة الجزائريون الثورة وتلاحموا معها في المجال العسكري والسياسي والتنظيمي داخل الجزائر وخارجها وضحوا في سبيل انتصارها تحت شعار النصر أو الاستشهاد[4] .

[1] - أحسن بومالي : المرجع السابق ،ص229.

[2] - خلوفي بغداد : نشاط الطلبة في المشرق العربي أثناء الثورة التحريرية ،رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي أنموذجا ،مجلة المواقف،ع8، الرشاد للطبع ،الجزائر،2013،ص36.

[3] - عمار قليل: المصدر السابق، ص343.

[4] - عمار ملاح: المصدر السابق، ص 187.

الفصل الثالث

المثقفون والثورة

- المبحث الأول:مـــــــالك بـــــن نبـــــــــــــي
- المبحث الثاني:فرحـــــــــــات عبـــــــــــاس
- المبحث الثالث:البشـــــــــير الإبـــــراهـــــيمي
- المبحث الرابع:مصـــــــــــطفـــى الاشـــــــرف

الفصل الثالث: المثقفون وقضايا الثورة.

عند التطرق لدراسة التاريخ الجزائر نجده مليء بالشخصيات المثقفة والتي ساهمت بدورها في التطور التاريخي للجزائر من خلال الأدوار التي لعبتها في الثورة التحريرية، والتي تأرجحت بين النجاح والإخفاق باعتبار أن المثقف نفسه تعرض لتأثيرات الثقافية الاستعمارية بسبب السياسة الثقافية الفرنسية التي أدت لخلق نخبة معربة ونخبة مفرنسة وهذا أدى لظهور نخبة مزدوجة الثقافة.

المبحث الأول: مالك بن نبي

هو مالك بن الحاج محمد بن مصطفى. المولود في 1 جانفي 1905 في مدينة قسنطينة، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة تبسة أين تلقى تعليمه الابتدائي[1]. أكمل دراسته الثانوية بمدرسة قسنطينة أين قضى بها أربع سنوات 1921-1925 وكانت هذه المدرسة تحت إدارة دور نون المستشرف الفرنسي الذي وصفه ابن نبي بأنه كان "استعماريا حقودا"[2]. خلال فترة تعليمه الابتدائي ثابر ابن نبي على تعلم القران و يذكر ذلك في مذكراته قائلا " لقد أرسلوني إلى المدرسة الفرنسية إلا أنني في الوقت نفسه ثابت على التردد على مدرستي القديمة لتعلم القران"[3] .

غادر مالك بن نبي الجزائر خلال الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال[4]، وقد وصف ذلك في مذكراته قائلا" لم تكن أفكاري قد اتسقت مع وضعي الجديد من نزلت في صبيحة

[1] - عمار طالبي: مالك بن نبي والحضارة، مجلة الثقافة، ع18، الشركة الوطنية، الجزائر، ص10.
[2] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج7، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص24.
[3] - مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر للطباعة، دمشق، 1984، ص24.
[4] - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 215.

يوم من شهر سبتمبر عام 1830 بمحطة ليون بباريس"[1]، للالتحاق بكلية الهندسة التي تخرج منها مهندسا كهربائيا[2].

قام برحلات عديدة إلى الشرق والغرب إلا أن رجع إلى الجزائر وبقيا فيها 1963 وواصل نشاطه الفكري إلى غاية وفاته 31 أكتوبر 1973[3]، كان يتابع ابن باديس ويهتم باللغة العربية كثيرا رغم ميوله إلى الاتجاه الإصلاحي[4].

الثورة لدى مالك بن نبي:

الثورة تعني ماهي الأشياء التي يجب أن تتغير وتعني تحديد وسائل التغيير ثم أهداف التغيير ويستمر بن نبي في تعريفه للثورة قائلا" أن الثورة في جوهرها ماهي إلا عملية تغيير، غير أن لهذا التغيير أسلوبه وطبيعته، فأما الأسلوب فيتسم بالسرعة ليبقى منسجما مع التنسيق الثوري وأما طبيعة التغيير فإنها تتحدد في نطاق الجواب على السؤال التالي: ماهو الموضوع الذي يجب تغييره ليبقى متماشيا مع معناه الثوري"[5]. وفي نظره انه حينما يتجاوز مجتمع درجة التحمل فالثورة هي الحل الوحيد والسبيل الأوحد للتغيير عن الضغوطات التي يخضع لها المجتمع، فستنفجر الثورة لتحرك عجلة المجتمع نحو قدره[6].

دوره في الثورة الجزائرية :

في ظل اختلاف الآراء أثناء اندلاع الثورة كان مالك بن نبي لا يزال مغتربا في فرنسا[7].

[1] - مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 203.
[2] - عمر بن قينة : شخصيات جزائرية ،ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،1983،ص54.
[3] - عمر بن قينة: المرجع السابق، ص75.
[4] - عمار طالبي: المرجع السابق، ص11.
[5] - عبد اللطيف عبادة: صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، ص131.
[6] - مالك بن نبي، مشكلات الأفكار في العالم الإسلامي، تر: بسام بركة، احمد شعبو، تقديم ، عمر مسقاوي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1988، ص119.
[7] - الطاهر سعود: مالك بن نبي والثورة الجزائرية، التحليل والموقف ، مجلة التجديد، ع18، اوت2015، ص184.

إلا أن الثورة حسبه هي التي بعثت المجتمع من جديد وهو يصف ذلك"...تم تفكيك المجتمع الجزائري من طرف الاستعمار بمقتضى المبدأ الروماني الذائع "فرق تسد"...ولقد بعث المجتمع الجزائري من جديد كمجتمع بفضل الثورة..."[1]

ورغم غربته إلا انه بارك الثورة وقال انه انتظرها طويلا منذ الثلاثينيات وأنها ستخرج الجزائر من المأزق الذي ادخلها فيه السياسيون من المثقفون.

ويعتبر مالك بن نبي الثورة الجزائرية نموذج تقتدي به حركات التحرر وكذا دول العالم الثالث الواقعة تحت وطأة الاستعمار[2].

عند انطلاق الثورة التحريرية وبسبب مفهومه لقابلية الاستعمار ظن قيادة الثورة أن مالك بن نبي لا يساير أطروحاتهم بسبب مفهومه لقابلية الاستعمار، وانه يبرر للاستعمار، إلا انه كان يهدف من وراء ذلك إلى محاربة الاستعمار والتخلص منه بسبب ضعف البلدان الإسلامية والتي جعلتها تسقط بعد الاعتداءات الاستعمارية.

إن أهم ما يبرز معاداة بن نبي للاستعمار هو دوره الفعال في الثورة التحريرية رغم ما قيل عنه وعن انعزاله بحيث اثبت ذلك في مذكراته قائلا:"...وقد بلغني على وجه المثال أن بعض الأبواق المختارة لإذاعة أبناء الاستعمار شرعت تذيع بين صفوف الطلبة

الجزائرية أن مالك بن نبي رجل انعزل في برجه العاجي عن الثورة ولم يساهم فيها بشيء..."[3].

بالإضافة إلى انه كان يلقي كلمة في إذاعة صوت العرب في القاهرة أين يبرز موقفه التاييدي العلني للثورة التحريرية، إلا أنهم شككوا في موقفه وربما هذا التشكيك عائد إلى

[1] - مالك بن نبي: القضايا الكبرى، ط1، دار الفكر، دمشق، 1991، ص ص114،113.
[2] - عبد اللطيف عبادة:المرجع السابق، ص131.
[3] - مالك بن نبي: في مهب المعركة، إرهاصات الثورة، ط3، دار الفكر، دمشق، 1986، ص152.

موقف هذا المفكر، وقد سارع بن نبي إلى عرض نفسه تحت تصرف القيادة الجزائرية، ويعرض نفسه عليهم كممرض عسكري في جبهة النضال[1]، ولم يقنع بالعرض الشفهي بل انه كتب إلى المسؤولين خطابا[2]، لكن موقف القيادة كان سلبيا إذ لم يتلقى منهم أي رد واعتقد مالك بن نبي أن الرد على رسالته لم تصله إما أن المسؤولين اعتقدوا أن الثورة ليست في حاجة إلى تطوعه أو فكروا أن مؤهلاته ليست كافية[3].

كما كان له الكثير من المعادين بسبب مصطلحاته التهكمية في كتب ومقالات نشرها كمصطلح "مثيقفون" الذين ينسبون كل المشاكل إلى الجهل ولكنهم زادوا المشاكل بغرورهم وثرثرتهم ومن خلال تعبيراته يظهر من بن نبي انه كان يفضل الأميين.

وقد كان يرى في الثورة الجزائرية كفاحا مقدسا لشعب بأكمله من اجل البقاء والكرامة والحرية[4].

لقد كان بن نبي احد مستشاري المؤتمر الإسلامي في القاهرة سنة 1957 وبقي هناك حتى 1963 وفي حين عودته للجزائر عين مديرا عاما للتعليم العالي 1967 ثم استقال بعدها ليتفرغ للندوات الفكرية والنشاطات الثقافية حتى وفاته 1973[5].

خلال مسيرة هذا الرجل العظيم أبدى مالك بن نبي مواقفه بصراحة ولقارئ لكتب بن نبي يلمس عمقا في الفكرة وبعدا في التحليل وطموحا في الهدف ووقارا في الأخلاق وصراحة معلنة تميز بتحليلاته الدقيقة ودراساته للمشكلات ومناقشاتها على أسس عملية واقعية[6].

[1] - مالك بن نبي: في مهب المعركة، المصدر السابق، ص81.
[2] - انظر الملحق رقم 1.
[3] - مالك بن نبي: في مهب المعركة، المصدر السابق، ص81.
[4] - الطاهر سعود: المرجع السابق، ص187.
[5] - كمال خليل: المرجع السابق، ص136.
[6] - عمار طالب: المرجع السابق، ص11.

المبحث الثاني: فرحات عباس

هو فرحات المكي عباس المولود في 24 اوت1899 بدوار الشحنة ، أبوه السعيد وأمه معزة بنت علي تربى في كنف أسرة فلاحية صغيرة ، عاش في منطقة جبلية معزولة وفقيرة[1]، ادخله والده بعد سن الثامنة إلى المدرسة القرآنية (الكتاب) ليتعلم القران الكريم فتعلم عن شيخه بالإضافة إلى القران الكريم تعلم التواضع واحترام الناس والأخذ بين الضعيف والصبر وتحمل المشاق ثم ادخله إلى المدرسة الفرنسية الأهلية وبعد عامين ادخله إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بجيجل ، وفي سنة الثامنة عشر انتقل إلى ثانوية قسنطينة وتحصل على البكالوريا في 1921 وتوقف عن الدراسة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في عنابة وبقي فيها 3 سنوات في الجيش برتبة رقيب وأطلق سراحه سنة 1923 وفي نفس السنة التحق بجامعة الجزائر فرع الصيدلة وتخرج منها 1931 بعد تحصله على دبلوم درجة أولى في الصيدلة ودائما كان يفكر في أن الشعب المهزوم ليس بشعب ضائع إذ يقول" لسنا نحن الذين انهزمنا أمام الغزو الفرنسي لكن أسلحتنا هي التي انهزمت"[2].

عندما تخرج فرحات عباس من المدرسة الفرنسية وتخرج منها وتأثر بها ففي هذه البيئة الجديدة نشا فرحات عباس فتحدى أولا والده وثانيا الاحتلال حيث تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية (حرية ،مساواة، إخاء) ، وكان ميول أكثر لفئة المحرومين أكثر من فئة والده لأنه يعرف الأساليب التي استعملها للوصول إلى المال،فعاطفته أكسبته حب الفقراء

[1] - عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة،2004.2005،ص28.

[2] - المرجع نفسه، ص43.

والفضل الكبير في هذا يعود للمدرسة الفرنسية التي أكسبته الفكر الاجتماعي والفكر الحر سواء في فرنسا أو في العالم[1].

موقفه من ثورة نوفمبر:

لم يكن فرحات عباس في بادئ الأمر يعلم بقيادة الثورة لكنه تنبأ بان الأوضاع التي زادت في جميع النواحي لا بد من انفجار الأوضاع في الجزائر، حيث يقول فرحات في مذكراته "سمعنا بأحداث أول نوفمبر ، فكانت كبرق أضاء سماء الجزائر" فسماعه بقيام الثورة اعتبره أمرا حتميا حيث يقول " ليست المرة الأولى التي يحمل فيها العرب ، والبربر السلاح ضد الاحتلال الفرنسي"،فقد رفضوا الاحتلال الفرنسي في 1830 وقيام ثورة نوفمبر ما هي إلا امتداد للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال وقد عبر عن يوم أول نوفمبر قائلا " الرصاصات الأولى التي أطلقت أول نوفمبر كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى دق ناقوس الخطر، وايقاض البلاد من سباتها"فرغم ابتعاده تقريبا سنة ونصف إلا انه اتضحت له الرؤيا بان الثورة المسلحة ضرورة حتمية[2].

دوره في الثورة :

في البداية جبهة التحرير أهملت فرحات عباس ولم تأخذ رأيه بعين الاعتبار، لكنه عند اكتشافه أن طريق الثورة المسلحة هو الطريق الوحيد في تلك الفترة الذي بقي الجزائريين ،فبدأت اتصالاته الأولى بالجبهة يوم 15ماي1955 ، بواسطة "عمار القامة" والذي عن طريقه أرسل رسالة إلى كريم بلقاسم يريد من خلالها الاتصال بجبهة التحرير ، وطلب من عبان رمضان إعطائه فرصة بان يسمح له بالانتقال إلى فرنسا لإيقاف الحرب فوافق لكن اشترط عليه أن يكون عن طريق جبهة التحرير الوطني فقط ، إلا انه عاد خائبا لان

[1] - صالح عباد : الجزائريين فرنسا والمستوطنين (1830-1930)، ديوان المطبوعات الجامعية ،قسنطينة ،1999،ص175.

2- Ferhat Abbas: Editotorial de la république Algérienne N°464, du12 noveumber1954.

مطلبه قوبل بالرفض من قبل السلطات الفرنسية فاستمر في صائفة 1955 في جمع المال والأدوية لجبهة التحرير الوطني[1].

قتل ابن أخيه علاوة عباس بهدف اختراق صفوف جبهة التحرير إلا أن عباس أورد تقرير في كتابه "تشريح الحرب" يطالب بتوقيف العنف والعودة للحياة العادية وتكوين لجنة دائمة للتنسيق والعمل[2].

غادر عباس الجزائر متوجه في 17افريل1956 نحو باريس إلى سان دونيس والتقى بصديقه احمد فرنسيس وقال في ذلك "إن صفحة من حياتي طويت وانتهت لغة الحوار بين الفرنسيين والمسلمين" ، لأنه حاول منذ بداية نشاطه السياسي أن ينقذه بالوسائل والإمكانيات التي كانت متوفرة بيده من اجل كشف أساليب الاحتلال ، عقد اجتماع في 26 افريل1956 في القاهرة بمقر الجمعية أعلن فيه عن انضمامه للثورة وجبهة التحرير إلا انه انظم قبل ذلك سريا في1955[3].

وبانضمام فرحات للثورة إلى جانب الجبهة والعلماء أعطى دفعا قويا للثورة في الداخل وكذا الخارج، وقد ضاع صيت فرحات عباس واسعا في العالم، حيث سارت ورائهم مجموعة كبيرة من الفئات الشعبية بانضمامه إلى الثورة لأنه عرف برجل السلم والحوار، وقد قام بثلاث رحلات إلى باريس قبل انتقاله إلى باريس باحثا عن حل سلمي، هنا أدركت الثورة ضرورة العمل الدبلوماسي لكسب التأييد العالمي ووضع حد للدعاية المغرضة وقد كسب اكبر عدد من المايدين من اجل الضغط على فرنسا دبلوماسيا، لم يشارك فرحات عباس في اللقاءات الأولى ، وإنما كان ينتقل من بلغراد إلى دمشق إلى بيروت لدفع المنظمات الدولية للاهتمام بالثورة الجزائرية وتدويلها ومن خلال رحلاته إلى

[1] - عز الدين معزة: المرجع السابق، ص

2-Abbas (Ferhat), autopsied'une guerre l'aurore, édition, Garnier, France.1980 p143.144

[3] - عز الدين معزة: المرجع السابق، ص233.

أمريكا اللاتينية ولأورغواي والأرجنتين وغيرها ، وجد تفاهما مع الطلبة ، والصحافيين وكسب المزيد من الأنصار للثورة الجزائرية[1] ، إلا انه بعودته إلى القاهرة اصطدم بالصراع على السلطة وعبر قائلا" اصطدمت بالصراع الموجود على مستوى القمة" ، هنا طالب بضرورة عقد مؤتمر لوضع حد لهذا الصراع ، وقد اتفق مع عبان لإعطاء أولوية للعمل السياسي الفكري، على العسكري الميداني ، في أوت 1957 توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ وكان فرحات عباس من بين أعضائها[2]. كان هدف فرحات عباس هو السمو بالثورة إلى مرتبة الثورة الشعبية الوطنية فترفع عن الصراعات الداخلية بين القادة ، وعندما زار ديغول الجزائر 1958 حاملا سياسة الاندماج "تحيا الجزائر الفرنسية" رد فرحات عباس قائلا "مازال الجنرال ديغول يرفض التخلي عن أسطورة الجزائر فرنسية، ودعاه للتفاوض مع جبهة التحرير حول الاستقلال" ، إلى أن عين كرئيس للحكومة المؤقتة 1958 كونه كان ممثلا مخلصا لجبهة التحرير الوطني[3].

المبحث الثالث: محمد البشر الإبراهيمي.

لم يكن الشيخ البشير الإبراهيمي مجهولا يوما بدا حياة الجهاد فوق ارض الوطن، حيث كان ماضيه الحافل بجلائل الأعمال يتقدم عليه ويسبقه، فقد عرفته عواصم العالم الإسلامي مجاهدا بالكلمة الصادقة والعلم الصحيح والإيمان العميق[4].

هو الشيخ محمد الشيخ البشير الإبراهيمي ولد في 14 جويلية 1889 برأس الواد قرب برج وبرج بوعريريج، نشا في أسرة محافظة وحفظ القران في صغره وأكمل دراسته في المدينة المنورة، شارك بفعالية في تأسيس وتنشيط جمعية العلماء المسلمين وتولى رأستها

[1] - المرجع نفسه ،ص241.
[2] - بن يوسف بن خدة :نهاية حرب التحرير في الجزائر،اتفاقيات أيفيان،تعريب لحسن زغدار،ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية،،الجزائر ،1986،ص50.
[3] - عز الدين معزة: المرجع السابق، ص241.
[4] - بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، قادة الجزائر التاريخيون، ج3، دار النفائس، لبنان، ص562.

بعد وفاة ابن بأديس عام 1904، وفي عام 1952 غادر الجزائر للاستقرار بالمشرق والدفاع عن القضية الجزائرية ولم يعد إليها إلا عام 1962 حتى وفاته في 1965، وقد خلف سجلا حافلا في المقالات والبحوث والخطب جمعت في كتاب"عيون البصائر" و "قلب المعركة"[1]. اندلعت الثورة والإبراهيمي في المشرق فانظم إليها وأرسل نداء إلى الشعب الجزائري عبر إذاعة صوت العرب يدعو فيها للالتحاق بالجهاد منه "إنكم كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة العريضة فملؤها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ..."[2]

حيث نشط الإبراهيمي منذ قدومه للقاهرة سنة 1952، وبدا بالاتصال بمختلف الهيات والشخصيات وعقد المؤتمرات الصحفية، وكذا إلقاء المحاضرات عن الجزائر وقضايا كفاحها الوطني القومي[3].

وقد كتب مقالات في الجرائد والمجلات وألقى المحاضرات في إذاعة صوت العرب يدعوا الشعب الجزائري إلى كفاح ويشد عطف العالم[4].

إن نجاح الثورة الجزائرية على حساب الإبراهيمي يتوقف على ثلاثة أشياء والتعميم والسلاح حيث يعتمد على طول المدة واستشهد بثورة ليبيا التي دامت عشرات السنين، ويتحدث عن السلاح الطبيعي خاصة الجبال الممتدة على طول القطر الجزائري مثل جبال الاوراس[5].

[1] - عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، صادر عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص13.

[2] - بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص419.

[3] - رابح تركي: البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، مجلة الأصالة، ع8، صادرة عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص 279

[4] - محمد الطاهر فضلاء: أعلام الجزائر الامام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى، دار البعث، الجزائر، 1967، 141.

[5] - محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة (1954-1964)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص354.

وأصبح الشيخ الإبراهيمي ممثلا للثورة في المشرق العربي فكان يجوب بلدانها يجمع لها المال ويعرف بها ويكسبها الدعم المادي والمعنوي فأقام في بلدان مختلفة كمصر، سورية، باكستان، و السعودية[1].

لقد عينت الجبهة ممثلين عنها في الخرج وكان لهم مقر فالقاهرة أيضا لذلك وقعت اتصالات بين هؤلاء وبين الشيخ الإبراهيمي الذي تبنى الثورة باعتبارها حدثا شعبيا وتاريخيا في انتظار انجلاء الوضع عن هيكلة الثورة وقيادتها الجديدة لأنه لم يعلن تأييده السريع لجبهة التحرير من أول وهلة[2]. وانطلق الإبراهيمي يدافع عن الثورة[3].

كان هدف الإبراهيمي من الذهاب إلى المشرق هو التعريف بالقضية الجزائرية وإبراز عدالة مطالب الشعب الجزائري وإبراز خصائصه وأصوله القومية.

وقضى الإبراهيمي أياما عديدة في فراش المرض بالرياض في حالة غيبوبة ولما أفاق تمتم قائلا: "ماهي أخبار الجزائر وما استجد في موقف الحكومة السعودية"، ولم تمض أسابيع حتى كان معمل السلاح في بلدة الخرج في نجد يعمل ليلا ونهارا ليصدر الذخيرة والعتاد لمجاهدي الجزائر إضافة إلى الدعم السياسي والأدبي[4]. حيث كان لا يقاوم مؤتمر أو مهرجان أو اجتماع ذو أهمية إلا والإبراهيمي حاضر فيه[5].

وكان سبب نجاحه في التعريف بالقضية الوطنية هو غزارة علمه وبلاغة قلمه وقوة حجته ولباقته في الحديث إلى مستمعيه وأهمها هو موهبته الخطابية الفذة[6].

---

[1] - بشير بلاح: المرجع السابق، ص420.
[2] - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص277.
[3] - عبد المجيد رمضان: ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن، ط1، دار نزهة الألبان، الجزائر، 2005، ص100.
[4] - محمد الطاهر فضلاء: المصدر السابق، ص144.
[5] - تركي رابح: البشير الإبراهيمي في المشرق، المرجع السابق، ص250.
[6] - المرجع نفسه، ص259.

كان الإبراهيمي كثير النشاط فكان المعلم والصحفي والكاتب والخطيب والعقل المدبر والذراع المنفذ حتى وصفه احد علماء الجمعية " مارايت في جمعية من الجمعيات رئيسا كالبشر الإبراهيمي ".

وقد وصفه بوعلام بسايح في قوله " إن مايدهش القارئ فيه هو تلك الدرجة العالية من النضج السياسي والانفتاح على الخارج[1] ، فكان يخطب ويحرر المقالات ويدلي

بالأحاديث الصحفية ويشرح القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة وخلالها حيث يعتبر من القلائل الذين مهدوا بثورتهم الفكرية إلى الثورة المسلحة[2].

كما وصفه محمد الهادي الحسني في قوله " إذا ذكرت الجزائر أمام صفوة الناس وخيرتهم ذكر الإمام البشير الإبراهيمي، فهو علامة الجزائر وعلامتها، وإذا ذكر الإبراهيمي قفزت إلى أذهان كرام الناس... فهو الخطيب الافوه وهو عالم الدين الافقه وهو اللغوي الذي يصرف المعاني كيف يشاء... وهو القائد الحكيم والوطني الجسور العالي الهمة، الكريم الذمة[3].

كان الإبراهيمي يلقي كلمة من إذاعة صوت العرب يشحذ بها النفوس للكفاح وكان يتحدث عن بشاعة الاستعمار ومرارته ومن بينها كلمة ألقاها عام 1955 قال فيها " إن الإسلام والاستعمار ضدان لا يلتقيان ..."[4].

[1] - بوعلام بسايح : إعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم (1830-1954)،سحب للطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007،ص 272.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف : رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889-1965)، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ،2007،ص ص51،50.

[3] - محمد الهادي الحسني: من وحي البصائر، تقديم محمد صالح ناصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 51.

[4] - المصدر نفسه ، ص 68.

قدم البشير الإبراهيمي دعما كبيرا للثورة من خلال آراءه ومحاولاته القوية لنجاح الثورة وفي رأيه أن الثورة ونجاحها يتوقف على ثلاثة أشياء ألا وهي الإطالة والتعميم والسلاح[1].

دافع الإبراهيمي عن قضيته بكل ما أوتي من قوة وقد أحب وطنه واخلص له واجب أمته وتعلق بها ، ناصحا وموجها فكانت خصيته ذات تأثير كبير في كثير من الجوانب خاصة الإصلاح والثقافة والتربية والأدب، وكانت له مواقف بارزة قبل الثورة وبعدها، فاحتل مكانة خاصة داخل وخارج الجزائر[2].

المبحث الرابع : مصطفى الاشرف

الاشرف مصطفى مؤرخ الحضنة ذو الأصل العشائري القبلي العتيق المولود في 1917م تلقى تعليما مزدوجا عربيا وفرنسيا ، التحق بثانوية بن عكنون في 1930م إلى غاية 1932م ثم ثانوية الجزائر ومنذ 1934 التحق بالمدرسة الثعالبية إلى غاية 1940م، ثم بعد ذلك التحق بفرنسا لمواصلة تعليمه في باريس قصد نيل شهادة الليسانس في الأدب وبعد عودته إلى الجزائر شغل منصب أستاذ اللغة العربية في مستغانم ثم معسكر[3].

كان الاشرف ملاحظ بارع ومشاهد مباشر للأحداث بحيث بدا نشاطه النضالي 1939م أين التقى بالطلاب والمثقفين في حزب الشعب وبعدها حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد حدوث الأزمة انتهى إلى كتابة وتحرير المقالات والمجلات وحسب تقييم فرحات عباس إن مصطفى الاشرف قد بذل كل طاقاته في الحرب التحريرية وكذا في تشييد الجزائر المستقلة فيما بعد[4].

[1] - محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة (1954-1964)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1994، ص354.
[2] - عمر بن قينة : المرجع السابق ، ص54.
[3] - كمال خليل: المرجع السابق ، ص 137.
[4] -جيلا لي صاري : بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)،تر: عمر ألمعراجي ، منشورات ANEP، الجزائر ،2007، ص 94.

فكان مصطفى الاشرف يكتب المقالات في الصحف والمجلات للتعريف بالمسالة المسالة الجزائرية والدعوة إلى الالتحاق بجبهة التحرير الوطني سنة 1956م[1]، فبعد ابتعاده عن حزبه بسبب الخلافات ، وهو يصف ذلك قائلا" ومن المعلوم أن الأحزاب السياسية كانت قبل الفاتح نوفمبر 1954 تتطور من سيء إلى أسوا وكانت النعرات

الجهوية قد أفقدتها القدرة على العمل المشترك في الاتجاه الصحيح مما جعلها عديمة الجدوى[2].

أما سياسيا فقد كان الاشرف يريد الانضمام إلى اللجنة الرسمية التي توجهت إلى تونس والمغرب[3] ، وهدفه من هذا كان المشاركة في اجتماع بين قادة الجبهة الزعيمين بورقيبة ومحمد الخامس في أكتوبر 1956م وبصدد هذا وقعت حادثة الاختطاف الشهيرة[4].

كانت الاستخبارات الفرنسية تراقب كل تحركات وفد الجبهة وحال مغادرتهم متجهين إلى تونس من مطار صالح علي في 22 اكتوبر1956[5]، أين حول مسار الطائرة وهبطت في Maison Blanche في مدينة الجزائر وهكذا تم الاختطاف[6].

هذه العملية التي أثارت الرأي العام العربي والدولي خاصة حكومة تونس والمغرب ، وطالبت الحكومة المغربية لإرجاع المختطفين إلا أن فرنسا ردت بالرفض على أساس أن هؤلاء رعايا فرنسيين[7].

[1] - عبد الكريم بوصفصاف : تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج2، دار الهدى ، الجزائر ، 2013، ص300.
[2] - مصطفى الاشرف : المصدر السابق ،ص372.
[3] - كمال خليل: المرجع السابق، ص 138.
[4] - بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، دار الرائد ، الجزائر ،2010، ص112.
[5] - مصطفى طلاس : الثورة الجزائرية ، تقديم بسام العسلي ، طبعة خاصة ، دار الرائد للكتاب ، دار النفائس ، بيروت ، 2010، ص325.
[6] - المرجع نفسه ، ص 328.
[7] - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، الجزائر، 1991، ص92.

لقد كانت معاناة الاشرف طويلة أكثرها في السجون والحصار وقد عبر عن ذلك قائلا " بعد استيائي سنة 1960 من طوال الغربة الطويلة التي فرضت علي وتعبيرا عن التضامن مع السجناء السياسيين قررت الدخول في إضراب عن الطعام دام حوالي 16 يوم..." وبسبب هذا نقل إلى سجن أخر ويذكر إن إضرابه عن الطعام ربما كان متكررا أكثر من مرات حتى تدهورت حالته الصحبة وأطلق سراحه 1961 إلا انه وضع تحت الإقامة الجبرية[1].

كما كان له دور في صياغة ميثاق طرابلس 1962، بحيث نجد فيه الكثير من ملامح فكره ظاهرة[2].

من بين مؤلفات الاشرف نذكر L'Algérie nation et société الذي تحدث فيه عن نظريته الثورية التي تعتمد الفلاحين باعتبارها الفئة الثورية التي ساهمت في اندلاع الثورة التحريرية الكبرى[3].

نظر مصطفى الأشرف إلى المستقبل بشغف وتصور مروع المجتمع الجزائري المعاصر، الذي ينبغي أن تقوم أولا على معرفة واقع المجتمع وتحليله بوضوح الرؤية وعدم المجاملة وضرورة النظر في كثير من الأفكار الراسخة والمفاهيم الخاطئة.

[1] - مصطفى الاشرف : أعلام ومعالم مآثر عن جزائر منسية ، تر: احمد بن محمد أكلي ، دار القصبة ، الجزائر ،2007 ، ص 459.

[2] - عبد الكريم بوصفاف : تاريخ الجزائر الحديث ، ج2 ، المرجع السابق ، ص315.

[3] - كمال خليل: المرجع السابق، ص 139.

الفصل الرابع

جوانب من إخفاق النخبة المثقفة

- المبحث الأول :الالتحـــــــاق المتـــــــأخر بالثورة
- المبحث الثاني:أولوية العســـــــكري علـــى المثـقف
- المبحث الثالث:تهميش المـــــثقف في بنـــــاء الدولـــة

الفصل الرابع: جوانب من إخفاق النخبة المثقفة

عندما نطيل الكلام عن النخبة ونبرز الكثير من القضايا وجوانب وادوار النخبة الجزائرية المثقفة نجد لها دور بارز، إلا أن هذا لا يعني أنهم قدموا صورة حقيقية كاملة فلا بد من بعض الثغرات التي أخفقت فيها هذه النخبة والتي منها الالتحاق المتأخر بصفوف الثورة هنا تركت كل الأولوية للعسكري واستمر الأمر كذلك حتى في بناء الدولة الجزائرية.

المبحث الأول: الالتحاق المتأخر بالثورة:

المثقف والثورة قصة لن يفهمها إلا من عايشها فقد كان للمثقفين دور بارز وكبير في الثورة، وقد فسر الكثير أن دورهم هذا جاء نتيجة لتبرير تأخرهم بالالتحاق ففي البداية كان المثقفون ينقسمون إلى قسمين: قسم ينتمي إلى جمعية العلماء من كتاب وصحفيين وشعراء ...وهذه الفئة كانت بعيدة كل البعد عن مفهوم الوطنية والمطالبة بالاستقلال وهي نفسها فوجئت بانفجار الثورة[1].

أما الثانية وهي النخبة المثقفة الفرنسية، وقد كانت نخبة معتدلة ومتطرفة في مطالبتها بالثورة[2]. أما بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين والذي مثل موقفها في التأخر بالالتحاق بالثورة ظهر جليا في أعداد البصائر الصادرة في الشهرين الآخرين من سنة 1954، حيث ظهر تذبذب داخل الجمعية ونتيجة لذلك ارتكبت الجمعية أول غلطة لها في حق الثورة وتتمثل في معارضتها العفوية واللاشعورية لبيان أول نوفمبر، حيث كان نداء أول نوفمبر هو دعوة إلى العنف و استمراره حتى تحصل الجزائر على استقلالها، هذا العنف الذي كانت الجمعية لا ترغب به وترجح الكفة إلى الكفاح السلمي فورد في عدد البصائر

[1]- سفيان لوصيف: السياسة ، المرجع السابق، ص ص 526، 527.
[2]- عبد القادر حلوش: المرجع السابق، ص273.

الصادر في7 ديسمبر أن "الحكومة الفرنسية تستطيع معالجة الوضع في البلاد بتغيير الحالة الراهنة تغييرا جوهريا[1].

وبسبب موقف الجمعية بقي مناضلو جبهة التحرير يلومون أعضائها على موقفهم السلبي رغم أن الفكر السائد يؤكد على أن جمعية العلماء انضمت إلى الثورة منذ بدايتها لذلك تظهر تضاربات في الأقوال حول موقف الجمعية من الثورة ودورها فيها ويظهر ذلك في مذكرات أعضائها وكذا في عدة كتب ومذكرات بعض الشخصيات التاريخية.

كان موقف الجمعية من أول نوفمبر متأخرا وكثيرا من أعضائها امتنعوا عن التعليق على الحدث وجدت الجمعية نفسها في واجهة الأحداث منذ أن اندلعت الثورة، وكان أولى بها أن تتريث حتى يتبين لها حقيقة الوضع لتكون أحكامها صحيحة ورأيها سديد ففي عدد 5 نوفمبر 1954 للبصائر ورد ما يلي" فلحد الساعة لم نتصل بالتفاصيل المقنعة عن الحوادث، وليست بأيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار"[2]، حتى أنها وصفت الثورة بمصطلح "حوادث الليلة الليلاء"[3]، ولم يرد مصطلح الثورة كما ورد في كتاب الورتيلاني "الجزائر الثائرة" حيث جاءت في عنوان المقال الذي حمل نفس الوصف جاء فيه " فوجئت بلاد الجزائر بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر"[4]. وقد ذكر بن بلة في مذكراته "شاهد على العصر" اكتفى بقول أن موقف الجمعية كان مماثلا لموقف حزب البيان دون ذكر رفض الإبراهيمي[5].

[1]- محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص ص 182، 181.
[2]- عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 1992، ص181.
[3]- انظر الملحق2.
[4]- الفضيل الورتيلاني : الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،1992، ص181.
[5]- عفاف زقور: المرجع السابق، ص15.

وعندما امنوا بفكرة أن ما اخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة، وقد عبر عن ذلك مصطفى الاشرف، "يجدر بنا إذن بتلك اللحظة الموعودة لتنفيذ القرار التاريخي الذي وضع حدا للتردد والتسويق عاما بعد عام...ومما لا جدال فيه أن النضال السياسي عن طريق الأحزاب لا يمكن أن يؤدي مهما كانت الأحوال إلى الاستقلال الحقيقي"[1]، هنا انضم الإبراهيمي إلى الثورة دون الانضمام إلى هيكل جبهة التحرير باعتبار الثورة حدثا شعبيا وتاريخيا بعيد عن أي أزمات[2].

لم تكن الجمعية وحدها من تأخرت في الالتحاق بل أيضا مجموعة من الطلبة، حيث تأخر انضمامهم إلى جبهة التحرير في فرنسا مدة طويلة، بسبب وجود تنظيم قوي ، منافس لجبهة التحرير هو الحركة الوطنية الجزائرية وهو تنظيم أسسه مصالي لحاج بعد حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وظهر داخل التنظيم الطلابي تبيان في المواقف والكثير منه التحق متأخرا بالثورة ، لذلك ظل الاتحاد العام للطلبة منظمة مشبوهة لأنها متفتحة على كل الاتجاهات وظل قادة جبهة التحرير ينظرون إلى الطلبة خاصة الفرنسين منهم بعين الحذر والشك فمعظم المصادر تجمع على أن هؤلاء بمختلف تنظيماتهم الطلابية ومشاربهم الفكرية لم يلبوا نداء الفاتح من نوفمبر وتواصل ابتعادهم عن المسار الثوري إلى غاية ماي 1956 حيث التحق بعضهم بجبهة التحرير والبعض الأخر بجيش التحرير[3].

وقد ظلت العلاقة بين المثقفين وقيادة جبهة التحرير طيلة الثورة غامضة ومتراوحة بين الحاجة والحذر.

[1]- مصطفى الاشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، المصدر السابق، ص374.
[2]- عفاف زقور: "جمعية العلماء وثورة أول نوفمبر 1954"،الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر(1945-1962)،مقدمة محمد حربي،منشورات دار الأبحاث الجامعية،سكيكدة، ص13،14.
[3]- أحسن بومالي :المرجع السابق ، ص229.

المبحث الثاني: أولوية العسكري على المثقف

إن تأخر المثقفين في الانضمام إلى الثورة جعل منهم عنصر مهمش حيث نشأت وترعرعت الحركة الوطنية الثورية عمليا دون مشاركة المثقفين لذلك أصبحوا حتى بعد التحاقهم بالثورة مجرد بيادق ، هذه الإشكالية التي طرحها مؤتمر الصومام من حيث أولوية السياسي على العسكري فقد تميزت مرحلة الثورة بهيمنة القوة العسكرية بتوجيهها للاختبارات الكبرى للثورة[1]. وبسبب الكثير من المواقف لإخضاع العمل المسلح للسياسة والفكر من خلال أولوية السياسي على العسكري محاولين وضع تصور عقلاني لطبيعة دولة جزائرية، فالدولة التي يحظى فيها المثقف و السياسي بمكانة متميزة هي الدولة القادرة على إنتاج القيم والأفكار ويقول مهساس بسبب هذه الأفكار: " كنت على يقين أنعبان رمضان لن يذهب بعيدا لأنه وقع في أيدي أناس ليس لهم ضمير ولا مبادئ"[2]، فرغم الدور الكبير الذي لعبه عبان رمضان أبو الشخصية الفذة والذي كان له دور كبير فالثورة حيث استحق وبجدارة أن يحمل لقب "مثقف الثورة"[3].

إلا أن دور عبان رمضان حدد بتعيينه كمسؤول عن تنظيم الحزب والصحافة والإعلام هنا خابت آمال عبان رمضان في ثورة ديمقراطية وأصبح معزولا إلا انه رفض أن يتقبل المصير الذي سطره له العقداء وظل ينقد تصرفاتهم[4].

الأمر الذي جعله مفكر الثورة ومهندس مؤتمر الصومام يغتال شنقا في المغرب يوم 27 ديسمبر 1957 بطريقة بشعة[5].

---

[1]- المرجع نفسه ،ص527.

[2]- ناصر لمجد: أحاديث مع مهساس احد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل القاسمي ، الجزائر ، 2013،ص103.

[3]- حميد عبد القادر: عبان رمضان ،مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب الجزائر ،2003،ص ص،65،64.

[4]- المرجع نفسه،ص144.

[5]- حميد عبد القادر : عبان رمضان ،المرجع السابق ،ص143،144.

المبحث الثالث : تهميش المثقفين

عند دراستنا لعلاقة المثقف مع الثورة الجزائرية نجد الكثير من الإشكاليات المأساوية وهذا راجع إلى تأخر مساندة الثورة[1] ، كل هذه الحوادث جعلت من المثقف الجزائري يقف موقف المهمش وأصبح له دور ضعيف لم تجسده مرحلة الثورة فقط بل مرحلة الاستقلال كذلك[2]، إلا أن نتيجة هذه الأحداث لم يتحملها إلا المثقف فقد قوبل بجميع أنواع السجن والتعذيب في حين لم يرضى الكثير من المثقفين على سياسة بن بلة اتجاههم واضطروا إلى مغادرة البلاد والعودة إلى المنفى الذي أتوا منه إلا أن هناك من يقول أن علاقة المثقفين بين اخذ ورد[3].

وهذا الأمر تحدث عليه فرحات عباس قائلا: " كما أنهم لم يواجهوا النظام الاستعماري، فأنهم يواجهون أكثر من ذلك أنها الدكتاتورية الستالينية الذي جلبها إلينا رجلان طموحان لا مجد لهما على الإطلاق...وتراهما يصيحان شرفنا بالقدح في ماضينا وهو يقصد هنا بن بلة وبومدين"[4]، فكيف لرجل مثل فرحات عباس أن يجد نفسه في السجن وهو خاض كفاح مريرا ليتمكن الجزائريين من التعليم والعيش في كنف الحرية[5]، فكثير من المثقفين رغم مساهماتهم في الثورة عانوا من التجاهل والنسيان، والنخبة المثقفة الوطنية عموما لم تكن في مستوى الأحداث الكبرى ولا في مستوى المصالح العليا للبلاد[6]، وهنا يصفهم سعد الله بعد الاستقلال قائلا: "المثقفون كمية مهملة ومبعثرة بعضهم لجا إلى السلطة مثل علماء السلاطين وبعضهم بقي مهمش يتفرج واليائسون قد احتضنتهم البلدان الأجنبية[7].

---

[1]- سفيان لوصيف : السياسة الثقافية ، المرجع السابق ، ص526.

[2]- الجمعي حجام: المرجع السابق، ص20.

[3]- رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص112.

[4]- ليلى بن عمار بن منصور: فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص ص 90،91.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- عبد الكريم بو صفصاف: المرجع السابق، ص26.

[7]- ابو القاسم سعد الله: تأملات وأفكار جامحة في الجدال الثقافي، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص167.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

لعبت الثورة الجزائرية دورا خطيرا في تصفية الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية والقضاء على فكرة امتداد الأراضي الفرنسية إلى إفريقيا وقد لعبت فيها النخبة دور هام باعتبار النخبة من أهم القضايا في تاريخ الجزائر الثقافي في فترة كانت حاسمة للمجتمع الجزائري فقد خرجنا من هذا العمل بمجموعة من النتائج كان أهمها:

- كان في الجزائر انقسام فالنخبة فهناك نخبة معربة ذات ثقافة عربية إسلامية محافظة ونخبة مفرنسة مثقفة ثقافة أجنبية مما أدى إلى ظهور ازدواجية بين ثقافتين.
- اصطدام المثقف بالواقع مما أدى به إلى ضرورة تغيير مساره نحو اللجوء للقوة باعتبارها الحل الوحيد.
- قد كان للمثقفين اهتمام كبير بقضايا المجتمع وقد ركزوا على التعليم خاصة تعليم المرأة كما لعبوا دور في التحضير الفكري والتوعية الشعبية بانضوائهم تحت أحزاب سياسية مطالبين من خلالها بحقوق الجزائريين.
- تفاجأ المثقفين باندلاع الثورة التحريرية رغم ذلك التحقوا بها ولو متأخرين.
- وقد تنوع دعم المثقفين للثورة في الداخل والخارج وكذلك لإيصال صوتهم إلى الرأي العام العالمي وتدويل القضية الجزائرية. وقد تنوعت أساليب الكفاح.
- فبالإضافة إلى حمل السلاح والالتحاق بالجبال بل تعدى ذلك إلى دور الأدباء والعراء من خلال كتاباتهم.
- إلا أن المثقفين ارتكبوا أخطاء فادحة دفعوا ثمنها غاليا وخير إثبات على ذلك إن همشوا وأعطيت الأولوية للعسكري المثقف وأكمل الأمر إلى ما بعد الاستقلال، وبرز ذلك من خلال هجرة المثقفين خارج الوطن وتهميشهم وقد مر بأصعب الظروف.

ومن خلال دراستنا لدور النخبة المثقفة في الثورة لم نجد إلا المثقفون الملتزمون الوطنيون الذين عايشوا محنة الوطن وتأملوا مع الشعب في صمت وقد راو في الثورة الأمل الوحيد لمستقبل أفضل.

بيبلوغرافيا البحث

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية:

أ- المصادر :المعاجم:

01- مقلاتي عبد الله:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية،ط1،صادرة عن وزارة الثقافة، الجزائر،2009.

02- عبد الله البستاني: معجم البستاني ،ط1، مكتبة لبنان، بيروت،1992.

03- زيتون وضاح:المعجم السياسي،ط1،دار أسامة ودار المشرق للنشر والتوزيع،عمان،2006.

الكتب:

01- الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة (1954-1964)،ط1، دار الأمة، الجزائر ،1994.

02- الإبراهيمي محمد البشير:أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج5،جمع وتقديم

03- احمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

04- أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير 1954، ج2، دار الأمة ، الجزائر ، 2013.

05- الأشرف مصطفى : أعلام ومعالم مآثر عن جزائر منسية ،تر: احمد بن محمد أكلي ، دار القصبة الجزائر،2007.

06- أنيسة بركات : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية

07- بن خدة بن يوسف:نهاية حرب التحرير في الجزائر،اتفاقيات ايفيان،تعريب:لحسن زغدار، ومحل العين حبا يلي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1986.

08- بن نبي مالك : القضايا الكبرى ،ط1 ،دار الفكر،دمشق ،1991.

09- بن نبي مالك : شروط النهضة ،تر:عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، تقديم رضوان السيد ،دار الفكر،دمشق،1986.

10- بن نبي مالك : في مهب المعركة ،إرهاصات الثورة ،ط3،دار الفكر، دمشق،1986.

11- بن نبي مالك : مذكرات شاهد للقرن ، ط2،دار الفكر للطباعة ، دمشق،1984.

12- بن نبي مالك : مشكلة الثقافة ،تر: عبد الصبور شاهين ،دار الفكر،دمشق،1984.

13- بن نبي مالك : من اجل التغيير ،ط1،دار الفكر،دمشق،1995.

14- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر:نجيب عياد ،صالح المثلوثي ،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

15- الركيبي عبد الله : الهوية بين الثقافة والديمقراطية ،دراسات ومقالات ،دار الكتاب العربي ،الجزائر،2009.

16- الركيبي عبد الله : ذكريات من الثورة الجزائرية (1954-1958)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

17- الفضيل الورتلاني:الجزائر الثائرة،دار الهدى،الجزائر،1992،ص181.

18- المدني احمد توفيق : هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 2001.

19- المدني احمد توفيق :حياة كفاح ،مع ركب الثورة ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر.

20- نأيت بلقاسم مولود بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر وبعض مآثر الفاتح نوفمبر،دار الأمة ،الجزائر،2007.

المراجع:

الجابري محمد عابد: المثقفون في الحضارة العربية ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،2000

الحسني محمد الهادي: من وحي البصائر،تقديم محمد صالح ناصر،دار الأمة،الجزائر،2010.

الزبيري محمد العربي:الثورة الجزائرية في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

الزبيري محمد العربي:تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،1999.

الصديق محمد الصالح:الجزائر بعد التحدي والصمود،موفم للنشر،الجزائر،2009.

العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة دار الرائد ، الجزائر ،2010.
العسلي بسام: جهاد الشعب الجزائري، قادة الجزائر التاريخيون، ج3، دار النفائس لبنان.
بسايح بوعلام : أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم (1930–1954)،سحب للطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،2007.
بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006.
بلعيد صالح : النخبة والمشاريع الوطنية ،ط4،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2013.
بن قينه عمر: شخصيات جزائرية،ط1، دار البعث ،قسنطينة، الجزائر، 1983.
بوصفصاف عبد الكريم : رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889-1965)، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ،2007
بوصفصاف عبد الكريم: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1،ج2،دار الهدى،الجزائر،2013.
بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،طبعة خاصة،دار البصائر،الجزائر،2009.
بومالي أحسن: أول نوفمبر1954بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية،دار المعرفة،الجزائر،2010.
بومالي احمد : أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر ،2010
تركي رابح عما مرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية(1931-1956)،دراسة الجزائرية،جامعة الجزائر.
تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية(1931–1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، جامعة الجزائر.
حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط1،دار الأمة،الجزائر،1999.
حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية(1871–1962)، مشارب ثقافية وإيديولوجية، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1995.

حمدي احمد: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، سحب للطباعة، الجزائر، 2007.
حميد عبد القادر: دروب التاريخ، مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر.
سعد الله أبو القاسم:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1996.31
سعد الله أبو القاسم:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج5،دار البصائر،الجزائر،2007.
سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)،ج2،ج4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.
سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ج9،دار البصائر،الجزائر،2009.
سعيدوني نصر الله:الجزائر منطلقات وأفاق،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،2009.
شترة خير الدين:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة،البعد العربي والإسلامي في نضال النخبة الجزائرية بالزيتونة،ج2،ط2،دار كردادة،الجزائر،2013.
صاري جيلا لي: بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1859-1950)،تر:عمر المعراجي،منشوراتANEP،الجزائر،2007.
طلاس مصطفى:الثورة الجزائرية،تقديم بسام العسلي،طبعة خاصة،دار الرائد للكتاب،دار النفائس،بيروت،2010.
عباد صالح:الجزائريين فرنسا والمستوطنين(1830-1930)،ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999.
عبادة عبد اللطيف:صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي،مؤسسة عالم الأفكار،الجزائر.
عباس محمد:مثقفون في ركاب الثورة،في كواليس التاريخ،ج2،دار هومة،الجزائر،2009.
عبد الحميد مهري: الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب، المجاهد، ع74، 1نوفمبر 1960
عبد القادر حميد: عبان رمضان،مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب،الجزائر،2003.

عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين ومساهمته في الثورة (1955-1962)،صادر عن وزارة الثقافة،الجزائر،2008.
عمار هلال:نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير(1954-1962)، ط3، دار هومة ، الجزائر، 2009
غربي الغالي: فرنسا و الثورة الجزائرية(1954-1958)،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.
فضلاء محمد الطاهر:أعلام الجزائر الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذاكرة الأولى،دار البعث، الجزائر، 1967.
لوصيف سفيان:السياسة الثقافية في الجزائر الأيديولوجية والممارسة،ط1،منتدى المعارف،بيروت،2014.
لونيسي رابح:محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها،ط1،دار المعرفة،الجزائر،2012.
محمد عباس: الأعمال الكاملة ،مناقشة آراء الدكتور علي الكنز في مقاله الإنتاج انسيا الجزائرية،ج8،دار هومة، الجزائر
مسعود عثمان:الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى،الجزائر،1992.
ملاح عمار:محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954،دار الهدى،الجزائر،2007.
ناصر لمجد: أحاديث مع مهساس احد مهندسي ثورة التحرير، ط1،دار الخليل القاسمي الجزائر ، 2013
ولد خليفة محمد العربي:الجزائر المفكرة والتاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2010.

المقالات والدوريات

المقالات:

بوجلة عبد المجيد:"الأطباء وطلبة الطب في ثورة التحرير(1954-1962)"، مجلة المصادر، ع23، صادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2011.
بوكروح مخلوف:"البعد الثوري للمسرح الجزائري"،المصادر،ع8،صادر عن المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،2003.

تركي رابح:"البشير الإبراهيمي في المشرق العربي"،مجلة الأصالة، ع8، صادرة عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972.
خلوفي بغداد:"نشاط الطلبة بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية،رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي نموذجا"مجلة المواقف،ع8،الرشاد للطبع،الجزائر،2013.
طالبي عمار:"مالك بن نبي والحضارة"،مجلة الثقافة، ع18، الشركة الوطنية للنشر،الجزائر.
لوصيف سفيان:"السياسة الثقافية بين نظرية المفهوم والفعل المؤسساتي"،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،ع18،صادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة سطيف2،الجزائر،2004.

الدوريات:

-التجديد،ع18،اوت2015..

الرسائل الجامعية:

بديرية خولة:إسهامات النخبة الجزائرية المثقفة محمد بن أبي شنب نموذجا(1869-1929)،مذكرة لنيل الماستر،تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2012-2013.
بوعبد الله عبد الحفيظ:فرحات عباس بين الإدماج والوطنية(1919-1962)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة الجزائر،2005،2006.
خليل كمال:المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر،التأسيس والتطور(1850-1951)،أطروحة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المجتمع الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري، قسنطينة،2008.
سعود الطاهر:الجذور التاريخية والأيديولوجية للحركة الإسلامية في الجزائر،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم الاجتماع والتنمية،جامعة منتوري،قسنطينة،2010.
فشار عطا الله:النخبة الجزائرية جذورها-تطورها-اتجاهاتها(1914-1954)،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008،2009.

المنشورات والملتقيات:

1-مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،كفاح المرأة الجزائرية،دراسات الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة،ط2،دار هومه،الجزائر،2007.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

01- Abbas (Ferhat), autopsied'une guerrel'aurore, édition, Garnier, France.1980

02- Akoun André et autres, le robert,seuil, dictionnaire sociologe, France edition: les presses de mame,october1999

03- Ferhat Abbas : Autopsie Dune Guerre, l'aurore, édition Garnier Frères,1980 paris.

04- FERHAT ABBAS: editotorial de la république algérienne N°464, du12 noveumber1954.

05- Mohamed Harbi,Gilbert meunier :le FLN document et histoire(1954-1962)casbah édition Alger,2004

06- Turin y .instituteurs et colonisation en Algérie au xi sin revue historique n89.1965

الملاحق

الملحق رقم (01): رسالة مالك بن نبي إلى ممثلي الثورة في القاهرة في 01 سبتمبر 1956

القاهرة في ١ سبتمبر ١٩٥٦

إلى السادة ممثلي جبهة التحرير الجزائري

بالقاهرة

إنني حضرت إلى القاهرة للقيام بواجبين :

أحدهما يخص مهمتي ككاتب يريد نشر كتابه «الفكرة الأفريقية ــ الآسيوية»، وقد يدلكم عنوانه عن صلته بالقضية الجزائرية سواء اعتبرناها من الناحية الداخلية (كتوجيهات تخص الكفاح) أو من الناحية الخارجية (كنشر هذه القضية في المجال الدولي) .

وبخصوص هذا الواجب فقد قمت به بالقدر المستطاع ، حيث أنني وضعت كتابي في أيدي من سيعنى بنشره ، حتى أنني أعتبر نفسي متحرراً في المستقبل من مسؤولية هذا النشر .

وأما الواجب الثاني الذي حضرت من أجله إلى القاهرة ، فهو يتعلق بشخصي كجزائري ساهم في الكفاح ضد الاستعمار منذ ربع قرن ، ويأتي الآن كي يواصل هذا الكفاح تحت راية الثورة الجزائرية .

وأعتقد أنني إذا وجهت داخل الجزائر كممرض عسكري في جبهة القتال ــ أستطيع في نفس الوقت أن أقوم بكتابة تاريخ الثورة الجزائرية على طريق المشاهدة تقريبا .

كما أعتقد أنه يفيد أن أوجه بهذه المناسبة خطاباً مفتوحاً إلى رئيس الوزراء الفرنسي [1] ، حتى يعلم ما هي الأسباب الإنسانية التي تدفع بكاتب جزائري في المعركة .

وتقبلوا تحياتي

مالك بن نبي

- مالك بن نبي : في مهب المعركة، المصدر السابق، ص ص 80، 81

الملحق رقم (02): يمثل البيان الذي أصدره مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة في 11 نوفمبر 1954

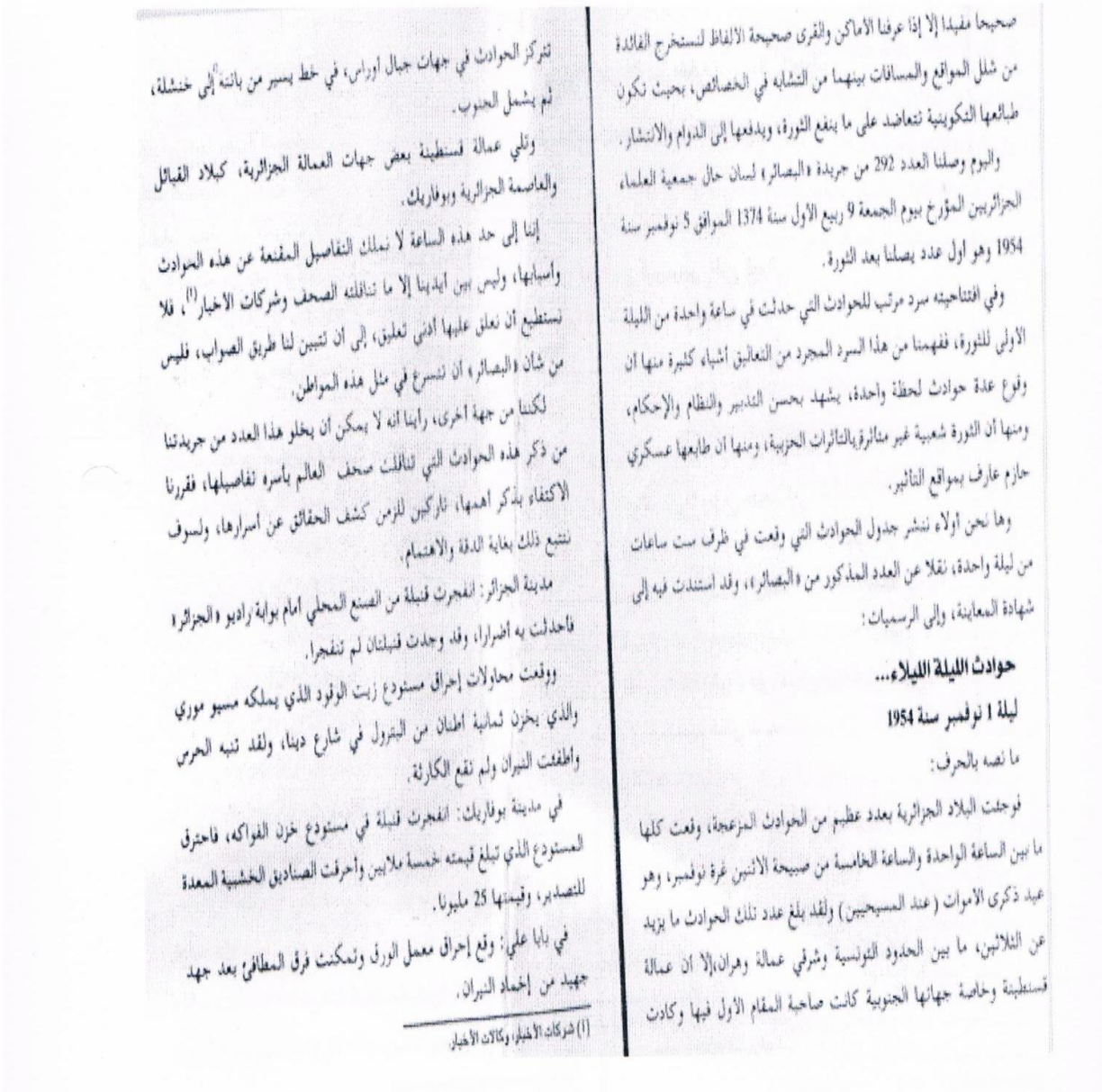

صحيحا مفيدا إلا إذا عرفنا الأماكن والقرى صحيحة الألفاظ لنستخرج الفائدة من شكل المواقع والمسافات بينهما من التشابه في الخصائص، بحيث تكون طبائعها التكوينية تتعاضد على ما ينفع الثورة، ويدفعها إلى الدوام والانتشار.

واليوم وصلنا العدد 292 من جريدة «البصائر» لسان حال جمعية العلماء الجزائريين المؤرخ بيوم الجمعة 9 ربيع الأول سنة 1374 الموافق 5 نوفمبر سنة 1954 وهو أول عدد يصلنا بعد الثورة.

وفي افتتاحيته سرد مرتب للحوادث التي حدثت في ساعة واحدة من الليلة الأولى للثورة، ففهمنا من هذا السرد المجرد من التعاليق أشياء كثيرة منها أن وقوع عدة حوادث لحظة واحدة، يشهد بحسن التدبير والنظام والإحكام، ومنها أن الثورة شعبية غير متأثرة بالتأثرات الحزبية، ومنها أن طابعها عسكري حازم عارف بمواقع التأثير.

وها نحن أولاء ننشر جدول الحوادث التي وقعت في ظرف ست ساعات من ليلة واحدة، نقلا عن العدد المذكور من «البصائر»، وقد استندت فيه إلى شهادة المعاينة، وإلى الرسميات:

حوادث الليلة الليلاء...

ليلة 1 نوفمبر سنة 1954

ما نصه بالحرف:

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر، وهو عيد ذكرى الأموات (عند المسيحيين) ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران، إلا أن عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها وكادت تتركز الحوادث في جهات جبال أوراس، في خط يسير من باتنة إلى خنشلة، ثم يشمل الجنوب.

وتلي عمالة قسنطينة بعض جهات العمالة الجزائرية، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبوفاريك.

إننا إلى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار[1]، فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق، إلى أن تتبين لنا طريق الصواب، فليس من شأن «البصائر» أن تنسرع في مثل هذه المواطن.

لكننا من جهة أخرى، رأينا أنه لا يمكن أن يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث التي تناقلت صحف العالم بأسره تفاصيلها، فقررنا الاكتفاء بذكر أهمها، تاركين للزمن كشف الحقائق عن أسرارها، ولسوف نتتبع ذلك بغاية الدقة والاهتمام.

مدينة الجزائر: انفجرت قنبلة من الصنع المحلي أمام بوابة راديو «الجزائر» فأحدثت به أضرارا، وقد وجدت قنبلتان لم تنفجرا.

ووقعت محاولات إحراق مستودع زيت الوقود الذي يملكه مسيو موري والذي يخزن ثمانية أطنان من البترول في شارع دينا، ولقد تنبه الحرس وأطفئت النيران ولم تقع الكارثة.

في مدينة بوفاريك: انفجرت قنبلة في مستودع خزن الفواكه، فاحترق المستودع الذي تبلغ قيمته خمسة ملايين وأحرقت الصناديق الخشبية المعدة للتصدير، وقيمتها 25 مليونا.

في بابا علي: وقع إحراق معمل الورق وتمكنت فرق المطافئ بعد جهد جهيد من إخماد النيران.

(1) شركات الأخبار، وكالات الأخبار.

- محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام البشير الإبراهيمي (19452-1940)، ج2 جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيم ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 40-44

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة.....ا-ج
الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة ودورها في الثورة.....2-11
المبحث الأول: مفهوم النخبة.....2-3
المبحث الثاني: النخبة الجزائرية المثقفة.....3-5
المبحث الثالث: موقف النخبة المثقفة من قضايا الثقافة والمجتمع.....5-7
المبحث الرابع: دور النخبة المثقفة في الحركة الوطنية.....7-11
الفصل الثاني: إسهامات النخبة المثقفة الجزائرية في الثورة.....12-25
المبحث الأول: موقف المثقفين من اندلاع الثورة.....12-16
المبحث الثاني: النضال الفكري للنخبة في الثورة.....16-20
المبحث الثالث: دور الطلبة الجزائريين في الثورة.....20-25
الفصل الثالث: المثقفون وقضايا الثورة.....26-40
المبحث الأول : مالك بن نبي.....27-31
المبحث الثاني: فرحات عباس.....31-34
المبحث الثالث: محمد البشير الإبراهيمي.....34-38
المبحث الثالث: مصطفى الاشرف.....38-40
الفصل الرابع : جوانب من إخفاق النخبة المثقفة.....41-
المبحث الأول: الالتحاق المتأخر بالثورة.....42-45
المبحث الثاني : أولوية العسكري على المثقف.....45-46
المبحث الثالث: تهميش المثقفين المثقفين 46-47
الخاتمة.....48-49
الملاحق.....50-52
بيبلوغرافيا البحث.....53-62
فهرس المحتويات.....64